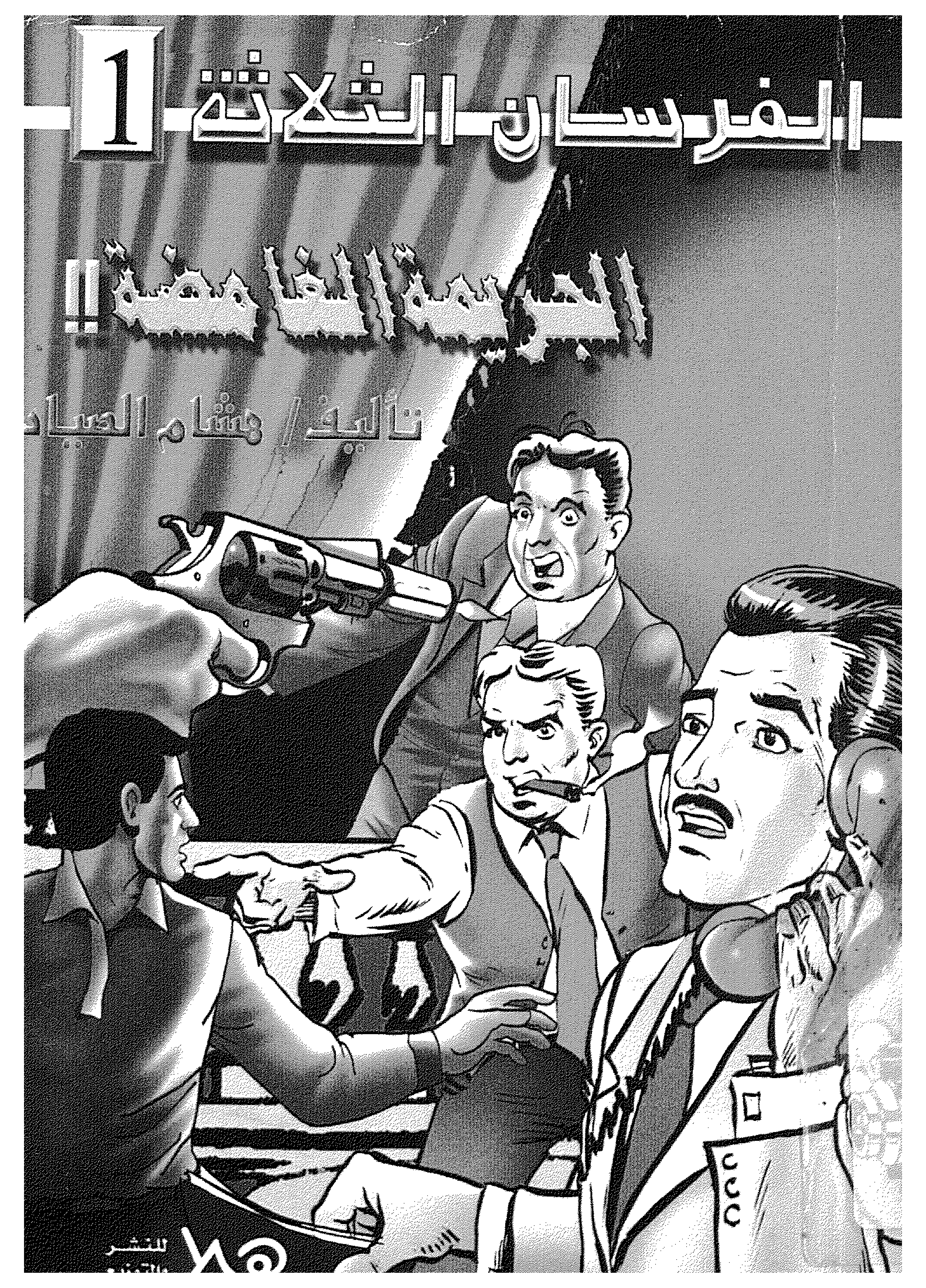


الفرسان الثلاثة 1
الجريمة الغامضة!!
تأليف/ هشام الصبا
للنشر

سلسلة (الفرسان الثلاثة) ... ؟!

١

الجريمة الغامضة

تأليف

هشام الصياد

اسم الكتاب : الجريمة الغامضة
إعداد : هشام الشربيني
الناشر : هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حجازى الصحفيين - الجيزة
تليفون : 3041421 فاكس : 3449139
رقم الإيداع : 2003/16828
الترقيم الدولى : 1 - 048 - 356 - 977
تصميم الغلاف :
الإخراج الفنى :
طباعة : شركة الجلال للطباعة
الطبعة الأولى
1424 هـ 2004 م

مقــدمة

صديقى ... صديقتى

هل فكرت ذات يوم فى مساعدة العدالة ؟

هل حاولت يومًا مساندة الأبرياء ؟

هل شاركت مرة فى تقديم أحد الجناة للمحاكمة ؟

هل خضــت ذات يوم مـغامرات مـثيـرة وتتبـعت لـصوص وأفاقين وطاردت مجرمين ؟

هل قمت برسم الخطط المُحكمة للوصول إلى الحقيقة ؟

هل حاولت ذات مرة حل أحد الألغاز الصـعبة المعقدة التى حيرت المجتمع من حولنا ؟

إذا كانت إجابتك هى (لا) فهذا الكتيب يتيح لك الفرصة فى مساعدة العدالة ومساندة الأبريـاء وكشف الجناة ومطاردة اللصوص وحل الألغاز الصعـبة من خلال هذه السلسلة الجديدة الـتى أطلقنا

عليها إسم . . . . (رجل العدالة) والتى نتعرف مـن خلالها على صديقنا الجديد (مختار يسرى) ذلك المحامى النشـط الذى يسعى لمساعـدة العدالة وكـشف اللصـوص والمجرمين والوقـوف بجوار الأبرياء والمظلومين وذلك من خلال مغامـراته المثيرة التى يخوضها من أجل الحق مع خطيبته (نورا) الصحفية الشابه التى تعمل فى قسـم الحوادث مـع زميلـها (مـازن) المصـور الصحفى خـفيف الظل. . .

ولكـن مهـلاً : إن صديـقنـا (مخـتار) له مبـدأ مختلـف فى مغامراته فهو يكره أن يفكر ويبحث ويخوض المغامرات وحده بينما تجلس أنت عـزيزى القارئ بجوار المدفـأة تقرأ مذكراته فـى كتيب دون أن تبـذل معه ولـو مجهـود بسـيط تشـارك به فى الـوصول للحقيقة . .

لذا فقد قرر (مختار) أن يترك نهاية كل كـتيب مفتوحة دون أن يدلى بإسـم الجانى لأنك أنت الذى ستـكمل الكتيـب وتكتب نهايته بنفسـك . .

ربما كان طلبًا غريبًا ولكنه مثير يستحق التجربة . . .

ما رأيكم فلنجرب ؟ حسنًا هيا بنا ...

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة والنصف بعد منتصف الليل عندما توقفت سيارة متواضعة أمام عمارة شاهقة تقع فى أحد الأحياء الراقية حيث السكون والصمت التام يغلفان أرجاء المنطقة، وقد خلت الشوارع من المارة وبدت الأشجار المتراصة على جانبى الطريق وكأنها أشباح توشك أن تنقض على ما يقترب منها فى الظلام . .

وفى هدوء هبط شخص من السيارة وقد أطبق بيمينه على مظروف ضخم ودلف إلى العمارة وصعد درجات السلم فى حرص وحذر شديدين دون أن يترك خلفه أدنى صوت حتى توقف أمام إحدى الشقق ووضع المظروف أمام الباب قبل أن يدق الجرس عدة مرات ويسرع بهبوط درجات السلم فى عجالة مغادراً العمارة ويستقل سيارته المتواضعة وينطلق بها بعيداً . . .

وراح يقود سيارته عائداً إلى منزله وهو يرسم فوق ثغره ابتسامة رضا وسعادة فهذه هى الليلة الأولى التى سينعم فيها بنوم هادئ منذ شغلته تلك الأحداث المثيرة التى مر بها فى الأيام الماضية .

وبعد لحظات فتــح صاحب الشقة الباب وهو ينــفض النعاس من عينيه وراح يبحث عن الطارق دون أن يعثر له على أدنى أثر ، وفجأة وقعت عيناه على المظروف المـلقى على الأرض فاءلتقطه فى دهشة وأغلق بابه ثم فتح المظروف ، وجـلس يطالع باهتمام تلك الرسالـة التى كتبهـا مجهـول عـلـى الآلة الكـاتبـة والتـى كانت تحوى أسرارًا هـامة وتفاصيلاً مثـيرة حول إحدى القضايـا الهامة التى شغـلت المجتمع في الآونة الأخـيرة وقد قلبت تلـك الرسالة الموازيــن رأسًا على عـقب حيث حـولت المتـهم الأول فى تــلك القضية المـثيرة إلى برئ والأبرياء إلى مـشتبه فيهم كمـا أوضحـت بثقة ممـــا لا يدع مجالاً للـشك شخصية الجـانى الحقيقى مـدعمة بالأدلة والبراهين . . .

وبعد أن قرأ الرجل والذى لم يكــن سوى أحد المسئولين عن التحقيق فى تلك القضية المثيرة الرسالة أسرع نحو الهاتف وأجرى بعض الإتصـالات لإعادة التحقيق مـن جديد وإلقاء القـبض على الجانى الحقيقى .

ولكن قبل أن نصــل إلى هذه النقطة الهامة من الـقصة تعالوا معًا نتعرف من خلال هذا الكتيب على تلك القضية المثيرة ونحاول

أن نتوصل إلى الجانى لنتعود معًا على تـنشيط عقولنا وتنمية ذكاءنا وتجديد أفكارنا ، ونتعلم سويًا . . كيف نساعد العدالة . . .

هل أنتم مستعدون ؟

حسنًا فلتبدأ الأحداث .

(افتـح الســتار)

١ جريمة القتل

كانت هناك حركة غير عادية من رجال الشرطة وبعض الصحفيين فى ڤيلا رجل الأعمال الشهير السيد (محسن فوزى) الذى عُثر عليه مقتولاً برصاصة كاتمة للصوت وملقى بلا حراك على أرض ردهة الڤيلا الأنيقة التى يحيا فيها مع زوجته وابن شقيقه وبعض الخدم فى إحدى المناطق المتطرفة بحى الهرم

كان رجال البحث الجنائى وخبير البصمات والطبيب الشرعى يقومون بعملهم على أكمل وجه ويفحصون المكان بدقة متناهية للوصول إلى أثر أو دليل يقودهم إلى مرتكب الجريمة

ووسط هذا الحشد من رجال الشرطة كان يقف الرائد (ماجد) بقامته الممشوقة وجسده الرياضى وملامحه الجادة يعطى تعليماته للجنود بلهجة آمرة وبصوت جهورى رنان تردد صداه فى أرجاء المكان بأكمله بينما كانت تقف فى إحدى الأركان السيدة (صافيناز) زوجة المجنى عليه السيد (محسن) بقامتها الفارهة

وملامحها الطفولية وهى تبكى وتنتحب بشدة وقد حجبت عيناها العسليتين بنظارة سوداء لتخبئ الدموع المنهمرة كالسيل ، وإلى جوارها وقف (هانى) ابن شقيق السيد (محسن) وهو شاب فى الخامسة والعشرين من العمر ، يتمتع بوسامة مفرطة وثقة زائدة بالنفس وراح يهدئ من روع زوجة عمه ويربت على كتفها فى محاولة لتخفيف أحزانها ، فى حين كانت مديرة المنزل تقف فى الركن المقابل وهى سيدة بسيطة فى مظهرها وقد بدا عليها الذهول، وإلى جوارها كان يقف الطاهى بجسده الضخم ونظراته الحائرة بينما فى ركن آخر كان يقف السفرجى بزيه المميز وقد إكتسى وجهه بالحزن الشديد ، كان المكان أشبه بخلية نحل حيث كان رجال الشرطة ينتشرون فى الفيلا يمارسون عملهم فى براعة بينما لاحقتهم أسئلة الصحفيين وإستفساراتهم عن الحادث ووسط هذا الحشد الهائل نرى الصحفية (نورا) المحررة بقسم الحوادث فى إحدى الجرائد الشهيرة بوجهها الملائكى وثغرها الباسم دومًا وأنفها الرقيق وعيناها السوداوان اللتان تطلان من خلف زجاج منظارها الطبى الأنيق وشعرها الأسود الناعم الذى عقصته بشريطة بسيطة مما زادها رقة وجمالاً وجسدها الرشيق الذى ساعدها على التحرك فى سرعة ونشاط وفى كل إتجاه لملاحقة رجال الشرطة بأسئلتها

المثيرة والمُلحة ، بينما كان يحاول عبثًا أن يلحق بها زميلها المصور الصحفى (مازن) بجسده الممتلئ وخطواته المتثاقلة حاملاً بين يديه آلة التصوير الفوتوغرافى التى لا تفارقه أبدًا حتى فى أصعب المواقف وكانت جبهته تتصبب عرقًا راح يجففه بمنديله وهو يتابع باهتمام حديث زميلته التى اقتربت من الرائد (ماجد) بعد أن شقت طريقها وسط الزحام بصعوبة بالغة وألقت عليه التحية ثم سألته عن تفاصيل الحادث فأجابها بقوله :

• لقد أبلغنا السيد (شكرى) شريك المجنى عليه السيد (محسن) مساء أمس بالجريمة حيث قام المجنى عليه بالإتصال به مستنجدًا فأبلغنا السيد (شكرى) بالحادث وعند وصولنا ووصوله وجدنا السيد (محسن) ملقى على أرض ردهة الفيلا غارقًا فى دمائه بعد أن أطلق عليه أحدهم طلقة نارية أصابت القلب مباشرة وأثبت الفحص الجنائى أنها رصاصة كاتمة للصوت وأن المجنى عليه قُتل مساء أمس ما بين الساعة العاشرة والثانية عشرة .

سألته (نورا) باهتمام بالغ وسط ذلك الحشد الهائل من رجال الصحافة والمصورين الذين راحوا يتابعون الحديث بشغف ويسجلون كل كلمة بدقة .

• **هل كان السيد (محسن) يعيش وحده فى هذه الفيلا ؟**

حرك الرائد (ماجد) رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن يقول فى لهجة صارمة : كلا بالطبع فهو كان يعيش هنا مع زوجته السيدة (صافيناز) وابن شقيقه (هانى) الذى فقد أبويه فى سن صغير وتولى السيد (محسن) تربيته واعتبره فى منزلة ابنه خاصة وأنه لم يرزق هو وزوجته بأبناء .

قال هذه العبارة ثم أشار بسبابته إلى السيدة (صافيناز) و(هانى) اللذين يقفان فى أحد الأركان وقد بدا عليهما الحزن الشديد وراحت الزوجة تبكى فى حالة هستيرية بينما ظل الشاب يربت على كتفها ويهدئ من روعها وأضاف الرائد : ها هما.

إشرأبت (نورا) ورفعت رأسها لترى السيدة وابن شقيق زوجها المجنى عليه وسط هذا الزحام الرهيب بينما استطاع (مازن) أن يلتقط لهما صورة فوتوغرافية سريعة رغم الحشد الهائل من البشر وأضاف الرائد عبارة مقتضبة وهو يشير بسبابته إلى الركن المقابل حيث تقف مديرة الفيلا والطاهى قائلاً : وكان يعيش فى الفيلا أيضًا مديرة الفيلا والطاهى وهما يعملان هنا منذ أكثر من عشر سنوات والسفرجى وهو يعمل هنا منذ خمسة سنوات .

سأله (مازن) في دهشة وسط إهتمام الجميع :

- وأين كان كل هؤلاء عندما وقعت الجريمة ؟

أجابه الرائد (ماجد) وهو يتحرك فى أرجاء المكان يتابع ويفحص بعينه الثاقبة كل صغيرة وكبيرة وجميع الصحفيين يلاحقونه ويحيطون به من كل صوب وإتجاه قائلاً : لقد ذكرت السيدة (صافيناز) زوجة المجنى عليه أنها كانت تقضى عدة أيام فى الشاليه الذى تملكه فى الساحل الشمالى وذلك للإستجمام وكان من المفترض أن السيد (محسن) سيلحق بها بعد إتمام صفقة هامة ينتظرها بفارغ الصبر ، وعندما أخبرتها مديرة الڤيلا بالحادث على الهاتف المحمول جاءت على الفور وهى فى حالة يرثى لها من أثر الصدمة والمفاجأة التى هزت كيانها ودمرت أعصابها تمامًا .

سألته (نورا) : وماذا عن ابن شقيقه (هانى) ؟

أجابها الرائد بقوله : لقد ذكر أنه كان ساهراً طوال الليل مع بعض الأصدقاء ولم يحضر إلى الڤيلا منذ غادرها صباح الأمس إلا منذ قليل عندما أخبرته مديرة الڤيلا بالحادث على هاتفه المحمول أيضًا .

سأله صحفى آخر : وماذا عن مديرة الڤيلا والطاهى والسفرجى ؟

أجابه الرائد (ماجد) وهو يتابع ببصره الخبير وهو يرفع البصمات عن المكان بدقة متناهية :

- لقد ذكروا أن السيد (محسن) أعطى كل منهم أجازة بالأمس وطلب منهم أن يقضوا الليل فى بيوتهم ويحضروا فى الصباح الباكر .

سألته صحفية أخرى كانت تتحدث بسرعة غريبة :

- وفى رأى سيادتك على أى شىء يدل هذا ؟

مط الرائد (ماجد) شفته السفلى ورفع كتفيه قبل أن يقول فى إقتضاب : الجميع هنا يذكرون أنها كانت عادته عندما ينتظر قدوم ضيف هام أو عميل سيعقد معه صفقة تجارية كبيرة حيث كان يفضل أن يستقبل ذلك الضيف وحده فى هدوء بدون إزعاج الخدم.

سألته (نورا) على الفور : هل معنى ذلك أن السيد (محسن) كان ينتظر بالأمس ضيف سيعقد معه تلك الصفقة الهامة التى كان

ينتظرها بفارغ الصبر وبعدها كان سيلحق بزوجته فى الساحل الشمالى . . . ؟

أومأ الرائد برأسه قائلاً : هذا أغلب الظن .

سأله (مازن) : ومن الذى أبلغ عن الحادث ؟

أجابه الرائد بقوله : إنه (شكرى) شريك المجنى عليه فقد أبلغنا عن الحادث مساء أمس بعد أن إستنجد به المجنى عليه عبر الهاتف حيث جاء مسرعًا فى محاولة يائسة لإنقاذه كما ذكرت من قبل ولكنه وصل بعد فوات الآوان حيث وجده مقتولاً وسماعة الهاتف ملقاه بجواره .

سألته (نورا) : ألم يخبر السيد (محسن) شريكه بأى شىء يدل على القاتل ؟ أو طرف خيط يوصلنا إليه ؟

حرك الرائد رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن يقول :

● كلا للأسف .

سأله صحفى آخر : وأين شريك السيد (محسن) ؟

أجابه الرائد بقوله : لقد سمحنا له بمغادرة المكان بعد الإعياء الذى أصابه والصدمة النفسية التى تعرض لها نتيجة رؤيته لشريكه

وهو فى هذه الحالة وسيتم استدعائه فيـما بعد لإستكمال التحقيق معه .

سأله (مازن) فى شغف : وهل توصل رجـال البحث الجنائى إلى معرفة شخصية القاتل ؟

أجابه الرائد (ماجد) بقوله : نحن فى الـطريق إلى الوصول إليه ولابد مـن أخذ أقوال كل المحيطين بـالمجنى عليه والمتـعاملين معه .

قالـت (نـورا) : لنا لـقاء فـى مكتـب سيادتك إذن لمعـرفة الجـانى . . . أليس كذلك ؟

أومأ الرائد برأسه ثم قال فى إقتضاب : بكل تأكيد .

قال هـذه العبارة ثـم هتف فى لـهجة آمـرة بصوته الجـهورى الرنان قائلاً : أرجو الإكتفاء بهذا القدر من الأسئلة وإخلاء المكان فوراً .

بدأ الصحـفيون فى الإنصراف بعـد عبارته الأخيرة بـينما راح الرائد (ماجد) يباشر عمله مع بقية زملائه للوصول إلى الجانى .

٢ المشتبه فيهم

جلست (نورا) بجوار زميلها المصور الصحفى (مازن) أمام الرائد (ماجد) فى مكتبه يتجاذبون أطراف الحديث الذى بدأته (نورا) بقولها : معذرة يا سيدى سوف نحصل على بضعة دقائق من وقتك الثمين فقد وعدتنا من قبل ببعض المعلومات عن قضية مقتل السيد (محسن فوزى) . . . أليس كذلك ؟

إبتسم الرائد (ماجد) فى هدوء قائلاً : وأنا على أتم الإستعداد لتقديم العون يا آنسة (نورا) .

قال هذه العبارة ثم أردف متساءلاً : ما نوع المعلومات التى تريدان معرفتها ؟

أجابته (نورا) : نريد بعض المعلومات عن أقوال المشتبه فيهم أو من تم التحقيق معهم حتى الآن .

قال الرائد (ماجد) فى جدية تامة : كما ذكرت لكما من قبل

إن السيد (شكرى) شريك السيد (محسن) كان فى منزله ليلة الحادث عندما إتصل به السيد (محسن) من ڤيلته على هاتف منزل السيد (شكرى) وإستنجد به قبل أن تسقط السماعة من يده على الأرض محدثه دويًا شديدًا دلالة على أنه قد أصابه مكروه وعلى الفور أبلغنا السيد (شكرى) بالحادث من نفس الهاتف وعندما ذهبنا عثرنا على السيد (محسن) مقتولاً وملقى على أرض ردهة الڤيلا وسماعة الهاتف مدلاه بجواره وبعد قليل وصل السيد (شكرى) وقد أصابه توتر عصبى شديد نتيجة رؤيته لشريكه فى هذا الوضع المحزن وسمحنا له بمغادرة المكان بعد أن أدلى بأقواله.

قال هذه العبارة وصمت برهة راح يقلب خلالها بعض الأوراق التى أمامه قبل أن يكمل حديثه قائلاً :

- ولقد ذكرت السيدة (صافيناز) أنها كانت تقضى فترة أجازة فى الشاليه الذى تملكه فى الساحل الشمالى حيث سافرت قبل يوم الحادث بثلاثة أيام على أمل أن يلحق بها زوجها بعد إتمام الصفقة التى كان ينتظرها منذ فترة طويلة ولكن مديرة الڤيلا أخبرتها بالحادث فى صباح اليوم التالى عندما حضرت إلى الڤيلا وإكتشفت حدوث الجريمة حيث وجدت مجموعة كبيرة من رجال الشرطة

ينتشرون فى أرجاء المكان ، فقد قامت بالإتصال بالسيدة (صافيناز) على هاتفها المحمول فحضرت على الفور .

راحت (نورا) تسجل كل كلمة تسمعها من الرائد (ماجد) باهتمام بالغ قبل أن يسأله (مازن) فى شغف :

● وماذا عن (هانى) ابن شقيق المجنى عليه ؟

أجابه الرائد (ماجد) بقوله : لقد ذكر (هانى) أنه ليلة الحادث كان ساهراً مع مجموعة من أصدقائه فى أحد الملاهى الليلية والذى يتردد عليه يوميًا تقريبًا حتى الصباح واسمه (القط الأسود) حيث أثبتت التحريات أنه شاب فاسد يقضى وقته فى لعب القمار وشرب الخمر ومصاحبة أصدقاء السوء .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وسط إهتمام (نورا) و (مازن) بالحديث : أما عن الخدم الموجودين فى الڤيلا كمديرة الڤيلا والطاهى والسفرجى والذين أعطاهم السيد (محسن) أجازة فى تلك الليلة ليستقبل ضيف هام ليعقد معه صفقة تجارية كبرى فقد ذكر ثلاثتهم أنهم قضوا الليل فى بيوتهم وسط أبناءهم وعائلاتهم وأثبتت التحريات صدق أقوالهم على الرغم من توتر الثلاثة وشعورهم بالخوف والقلق أثناء التحقيق . . .

سألته (نورا) فى إهتمام بـالغ : هل هؤلاء هم المشتبـه فيهم فقط ؟ أم هناك آخرون ؟

أجابها الرائد وهـو يقلب الصفحات التى أمامـه : كلا بالطبع لقد تم إستجواب الأسطى (جابر) السائق الخاص للسيد (محسن) والذى قام بـطرده من العمـل منذ أسابيـع قليلة أى قـبل الحادث بفتـرة وجيزه نتـيجة بعـض الخلافات حول زيـادة راتبه كمـا ذكر الأسطى (جابر) نفسـه .

سأله (مازن) : وماذا كانت إجابته ؟

قال الـرائد : لـقد ذكـر انه وقـت الحادث كـان فى إحـدى المستشفيات بالمـهندسين يقضى الليل بجوار شقيـقته المريضة المُسنة ولم يكن لديه أية معلومات عن قتل السيد (محسن) إلا عندما تم إستدعاؤه للتحقيق معه .

قال هذه العبـارة واعتدل فى جلسته قبل أن يـقول فى ثقة : أما عن (عفاف) السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) فقد ذكرت فى أقوالها أنها كانت فى حفل مـيلاد إحدى صديقاتها وقدمت صوراً فوتوغرافية لها فى الحفل تثبت صدق أقوالها .

أنهى الـرائد جملتـه ثم أخرج من درج مـكتبه بعـض الصور ناولها لمازن الذى راح يتأملها جـيداً بعين المصور الصحفى ولاحظ وجود (عفاف) فى الـصور مع مجـموعة مـن الصديقـات وهـم يمرحون ويضـحكون وفى الخلفيات تـظهر ساعة الحائط تـشير إلى التوقيت الذى تدرج من التاسعة حتى الثانية عشرة والثلث ثم أعاد الصور مرة أخرى للرائد (ماجد) بعد أن مررها على (نورا) التى ألقت عليـها نظرة سريعة قبـل أن تلتفت إلى الرائد وتـسأله : هل هناك آخرون مشتبه فيهم يا سيدى ؟

أجابها الرائد (ماجد) بقوله : حتى الآن لم يظهر سوى هؤلاء وما زالت الـتحقيـقات مستـمرة للوصـول إلى الجانى ونـحن فى الطريق إليه بإذن الله تعالى .

شكرته (نورا) و (مازن) وصافحاه فى حـرارة وغادرا المكتب وفى رأى كلا مـنهما عشـرات التساؤلات حول الجـانى . . . ترى من هو ؟ من الجانى ؟؟ من ؟

٣ المتهـم الغـامض

وقفـت (نـورا) بجـوار زميلـها المـصور (مـازن) أمام الـرائد (ماجد) الذى جلـس خلف مكتبـه وراح يتحدث فى جديـة تامة قائلاً : أخيرًا تم إلـقاء القبض على المتـهم فى قضية مقتـل السيد (محسن) رجل الأعمال الشهير .

بدا الإهـتمام علـى وجه (نورا) وإتسعت عـينا (مـازن) عن آخرهما وهو يتساءل : أحقًا ؟ ومن هو ؟

أجابه الرائد (ماجد) وهو يتصفح بـعض الأوراق الموضوعه أمامه فوق سطح مكتبه : إنه (فريد) . . . (فريد كمال)

قطبت (نورا) حاجبيها قبل أن تتساءل فى حيرة :

- (فريد كمال) . . . ومن هو فريد كمال هذا ؟

أجابهـا الرائد بقولـه : فريد هو خـطيب (عفاف) السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) .

عقد (مازن) ساعديه متسائلاً : ولماذا قتله ؟

أشار الرائد (ماجد) إلى مقعدين وثيرين أمام مكتبه قائلاً : تفضلا أولاً بالجلوس وسوف أشرح لكما كل شيء .

وبالفعل جلست (نورا) على المقعد برفق بينما ألقى (مازن) بجسده الضخم فوق أحد المقعدين فى تهالك محدثًا صوتًا مدويًا نتيجة ضغط الهواء مما أشعره بالخجل الشديد ، وأشاحت (نورا) بوجهها كى تخفى الإبتسامة التى ارتسمت فوق ثغرها نتيجة هذا الموقف الذى تجاوزه الرائد (ماجد) وأكمل حديثه بقوله : عند فحص الجثة أثبت الطبيب الشرعى أن هناك آثار معركة واضحة خاضها المجنى عليه قبل أن يلقى مصرعه حيث تم العثور على آثار خدوش وبعض الجروح على العنق والوجه .

قال هذه العبارة وصمت برهة تطلع فيها ببصره إلى أعلى وكأنه يرتب أفكاره ثم عاد يقول وسط إهتمام (نورا) و (مازن) بالحديث :

● كما تم العثور على بعض الخلايا الجلدية ملتصقة بأظافر المجنى عليه وكذلك بعض البصمات الموجودة على جسده وكان لابد من البحث عن صاحب أو صاحبة هذه الآثار والبصمات

والخلايـا الجلديـة ، ولقـد أقر الجيـران الذين يـقطـنون بالمـنازل المجاورة لفيلا السيد (محسن) أنهم سـمعوا صوت شجـاراً عاليًا صادراً من الفيلا . وبعد ذلك لمحوا شابًا يخرج من الفيلا ويغادرها وقد بـدا عليه الـتوتر الشـديد وعندمـا قام شهود الـعيان بوصـفه إكتشفنا أنها مـطابقة لمواصفات (فريد) خطيب (عفـاف) سكرتيرة السيد (محسن) الخاصة .

سألته (نورا) فى إهتمام بالغ : وهل تم التأكد من أنه صاحب البصمات والآثار التى كانت على جسد المجنى عليه ؟

أومأ الرائد (ماجد) برأسه عـلامة الإيجاب قبل أن يـقول فى ثقة : نعم لقد أثبت المعمل الجنائى أن (فريد) هو صاحب الخلايا الجلدية التى كانت ملتصقة بأظفار السيد (محسن) كما أنه صاحب البصمات التى عثر عليها على عنقه ووجهه وليس هذا كل شىء .

سأله (مازن) فى شغف : وماذا أيضًا يا سيدى ؟

أجابه الرائد (ماجد) بقولـه : عند تفتيـش منزل (فريد) تم العثور علـى السلاح الكاتم للصوت الـذى قُتِل به السـيد (محسن) مما لا يـدع مجالاً للـشك أن (فريد) هو الجانـى على الرغـم من إنكاره وإصراره على براءته وعدم الإعتراف .

سألته (نورا) علـى الفور : ولمـاذا قام (فريد) بارتكاب هذه الجريمة ؟ أى ما الدافع وراء جريمته ؟

اعتدل الرائد (ماجد) فى جلستـه قبل أن يجيبها بـقوله : لم تسفر الـتحقيقات حـتى الآن عن السبب الحقـيقى للجريمـة ففريد يؤكـد أنه برئ عـلى الرغـم من أن الأدلـة كلهـا ضده و(عفاف) السكرتـيرة أصيبت بحالة هـستيرية عند سـماعها خبر مقتـل السيد (محسن) وأن المتهم الأول فى الجريمة هـو خطيبها (فريد) ونحن فى إنتظار إستردادهـا لوعيها حتى نستمع إلى أقوالـها ونعرف بقية التفاصيل .

سأله (مازن) فى حماس : هـل يمكننى إلتقاط بـعض الصور الفوتوغرافية للمتهم ؟ أقصد (فريد) ؟

فتح الرائد (ماجد) درج مكتبه وأخرج منه صورة فوتوغرافية صغيرة ناولها لمازن وهو يقول :

● (فريد) الآن ملقى القبض عليه على ذمة التحقيق وحالته النفسية سيئة للغاية لذا فـلن يمكنك إلتقاط أى صور له ولكن هذه صورة شخصية له قد تؤدى الغرض .

إلتقط (مازن) الصورة فى تـذمر فهو كان يود أن يلـتقط عدة صور للمتهم بنفسه ومن أكثر مـن زاوية ويوضح تعبيراته المختلفة للقراء ، كما أصيبت (نورا) بإحباط إذ كانت تـسعى للقاء (فريد) وإجراء حوار معه عن إتهامه فى قضية قتل السيد (محسن) ويبدو أن الرائد (ماجد) قرأ فى عـيونهما مـا يودان الإفصاح عنـه فقال مستدركًا :

● وأعدكما بلقاء قريب مع المتهم عندما تسمح الظروف بذلك وسوف أقدم لكما المساعدات اللازمة .

شكراه علـى المعلومات القـيمة التى قدمـها لهما ثم صـافحاه بحرارة وغادراً مكتبه فى صمت .

٤ لقاء على النيل

جلس (مختار) بجسده الرياضي وملامحه الشرقية الأصيلة، البشرة السمراء ، والعينان السوداوان الواسعتان ، والشعر المتفحم والحاجبان الكثيفان ، والشارب الكث المُنمق ، وسترته الأنيقة التي زادته وسامة في أحد الكازينوهات المطلة على النيل وراح ينظر في الساعة المثبته في معصمه بين الحين والآخر وهو يدق بأصابعه على سطح المنضدة التي يجلس أمامها ويتأمل النيل الممتد أمامه بلا نهاية والشمس تبدأ رحلتها في الغروب وكأنها تغوص في مياه النهر الساكن في هدوء ، وفجأة تراقص قلب (مختار) من شدة الفرح حتى كاد يقفز من بين ضلوعه عندما أهلت عليه خطيبته (نورا) مسرعة الخُطى وعلى وجهها علامات الأسف والخزى وتأملها في شرود وهي تقترب وتدنو ، كانت رائعة الجمال حيث تركت شعرها المسترسل ينسدل فوق كتفيها وقد زينت أحد جانبي رأسها بزهرة صفراء يانعة . وارتدت فستانًا أنيقًا رغم بساطته ورقته مما زادها جمالاً ورونقًا . . .

نهض (**مختار**) من مجلسه ومد يده ليصافحها وهو يقول فى عتاب المُحبين : أهكذا تكون المواعيد ؟

أطرقت (**نورا**) برأسها فى خجل ثم عدلت منظارها الطبى بأناملها الرقيقة وهى تقول : معذرة يا (**مختار**) فأنت تعرف طبيعة عملى فى مهنة البحث عن المتاعب فهى تلتهم كل وقتى .

رمقها بنظرة لوم قبل أن يقول فى غضب مصطنع :

- أليس لى الحق فى بعض هذا الوقت على الأقل ؟

إبتسمت فى عذوبة قائلاً : بل لك كل قلبى ووجدانى .

نظر إلى عينيها وهام فيهما وشعر وكأنه فى حلم جميل وأفاق فجأة على صوت النادل وهو يقول : أوامرك يا سيدى .

إلتفت إليه (مختار) فى حدة وكأنه أوقظه من حلم رائع فضحكت (نورا) فى جذل طفولى وقطب (مختار) حاجبيه قبل أن يقول فى غضب : إثنين ليمون لو سمحت .

إنحنى الرجل فى أدب جم ثم إستدار مبتعداً وإلتفت (مختار) إلى خطيبته متسائلاً :

● وما هـى (الخبطة) الصحفية الجديدة التـى عطلت حبيبتى عن لقائى فى الموعد المحدد ؟

هزت رأسها فى إستنكار (خبطة) ؟

ما هذه الألفاظ العـجيبة أيها المحامى العبقـرى ؟ إنها كلمة لا تتفق مع هذا الجو الرومانسى .

ضحك (مختار) فى مرح ثم أجابها بـقوله : معذرة يا (نورا) ولكـن لا تنسـى أننى أتـعامل طوال الـوقت مع قـضايا وجـرائم ومتهمين وأسمع ألـفاظًا أعجب من هذا بكثير فمهـنة المحاماة مهنة شاقة للغاية وتفقد صاحبها الجهد والصحة .

نظرت فـى عينيه طويـلاً حتى شعر وكأنـها تغوص فيهـما ثم قالت : ولكـنك لم تفقد يومًا إيمـانك بالعدالة والـدفاع عن الحق والتـضحية بـروحك فى سبـيل الوقوف إلـى جوار برئ حتـى لو عرضـك ذلك للـمخـاطر ، أو اضطـرك إلى الإنفـاق من مـالك الخاص بدلاً من تحصيل أتعابك من برئ فقير .

شرد ببصره طويـلاً فى عينى محبوبته ثـم أفاق مرة أخرى من شروده علـى صوت النادل وهو يـضع كويين مـن عصير الليـمون المثلج على المنضدة قائلاً : تفضلا .

أطلقت (نورا) ضحكة مـرحة أكثر عذوبة ممـا جعل (مختار) يضحك هو الآخر على هذا الموقف الذى تكرر مرتين متتاليتين فى دقائق معدودة .

وسادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله :

● بغض الـنظر عن كـلمة (خبطة) أخبرينـى ما الذى آخرك عنى ؟

أسندت ذقنها بقبضة يدها قبل أن تجيبه بقوله : جريمة قتل.

قطب حاجبيه متمتما : سترك يا رب .

لم تبتسم لعبارته ولكنها واصلت حديثها فى جدية تامة قائلة: إنها جريمة قتل السيد (محسن) رجل الأعمال الشهير والتى كتبت عنها جميع الصحف فى الآونة الأخيرة بما فيهم الجريدة التى أعمل بها .

أومأ برأسه عدة مرات مردداً : نعم . . نعم . . تذكرت .

قال هـذه الـعبارة ثم أردف متســائلاً : وهـل توصـلـوا إلى الجانى .

أجابته على الفور : نعم . . ويتم التحقيق معه الآن .

سألها وهو يرشف من كوب الليمون المثلج الذى أمامه :

● ومن هو ؟

أجابته وهى تفتح حقيبتها وتخرج منها صورة فوتوغرافية للمتهم : إنه خطيب السكرتيرة الخاصة بالسيد (محسن) وهو شاب يدعى (فريد) .. (فريد كمال) .

وضع (مختار) كوب العصير على المنضدة أمامه وقطب حاجبيه مردداً : (فريد كمال) . . . هذا الإسم . . . أعتقد إننى أعرف صاحبه . .

ناولته (نورا) الصورة الفوتوغرافية قائلة : ها هى صورته .

إلتقط الصورة الفوتوغرافية فى عجلة ونظر فيها وراح يتأملها عدة لحظات قبل أن تتسع عيناه فى ذهول مردداً : مستحيل .

سألته (نورا) فى دهشة : : ما هو المستحيل ؟

هل تعرف هذا الشخص يا (مختار) ؟

أشاح بوجهه وشرد ببصره بعيداً وهو يقول بصوت عميق :

نعم . . . لقد كان زميل الدراسة فى السعيدية وعلاقتى به تؤكد أنه بعيد كل البعد عن إرتكاب الجرائم حتى فى أحلك الظروف .

سألته (نورا) : ماذا تقصد ؟

شرد (مختار) ببصره مرة أخرى وهو يتذكر أيام الدراسة ، فقد كان (فريد) طالبًا مثاليًا فى كل شىء فى علمه وخُلقه ، وتعاملاته مع أساتذته وزملائه فهو لا ينسى يوم فقد فيه حافظة نقوده وكانت تحوى مبلغًا ضخمًا من المال وفوجئ بزميله (فريد) يعيدها إليه بعد أن عثر عليها مصادفة ملقاه على أرض المُدرج رغم إحتياجه الشديد للمال ، كما لا ينسى أيضًا يوم كان يسير مع فريد وبقية الزملاء عائدين من المدرسة بعد انتهاء يومهم الدراسى وشاهدوا شخصًا مصابًا ملقى على الأرض حيث صدمته إحدى السيارات وكان سائقها شابًا مستهترًا لاذ بالفرار وفى حماس شديد إنطلق (فريد) نحو الرجل المصاب وحمله بين ذراعيه ونقله إلى أقرب مستشفى وتبعه (مختار) وبقية الزملاء ، كما لم يتردد (فريد) فى التبرع للرجل بجزء من دمه كى يحيا ويعيش لأنه دمه كان من نفس فصيلة دم المصاب ولولا شهادة الزملاء لكان (فريد) قد أُتهم فى أنه هو الذى صدم الرجل بسيارته وقد أكد الرجل المصاب على براءة (فريد) بعد أن أفاق من غيبوبته وأرشد عن

أوصاف السيارة التى صدمته مما أوصل الشرطة إلى مرتكب الحادث الحقيقى . . .

ولا ينسى أيضًا أن (فريد) هذا كان دائمًا يحث زملائه على تأدية الصلاة فى مواعيدها ، وعيادة كل مريض ودائم التبرع والإنفاق فى أوجه الخير . . فهو دائمًا كان المثل الأعلى لبقية أصدقائه وزملائه (فريد) طيب القلب ، مرهف الحس ، على خُلق ، يعرف أمور دينه ، ويحب الخير للجميع . . .

● (مختار) . . . (مختار) . . . فيم شردت ؟

نطقت (نورا) بهذا السؤال محدثه (مختار) الذى أفاق فجأة من شروده وإنتفض فى شدة وكأنه قد أصابه ماسًا كهربائيًا قبل أن يجيبها بقوله :

● مستحيل أن يرتكب (فريد) مثل هذا الحادث .

مالت (نورا) بجسدها إلى الأمام وقالت بصوت حنون : لا يمكننا الحكم على شخص ما متهم فى جريمة قتل من منطق مشاعرنا الشخصية فقط أو لمجرد أنه كان زميل دراسة قديم أو . . .

قاطعها (مختار) فى حدة : ليست مشاعر شخصية ولكنها

أمور بديهية أن تحكمى على شخص عاشرتيه وتعاملت معه مراراً، ومرت بكما مواقف متعددة وكونتى عنه إنطباع ما ووضعتيه فى إطار معين من الصعب أن تصدقى فيه عكس ذلك .

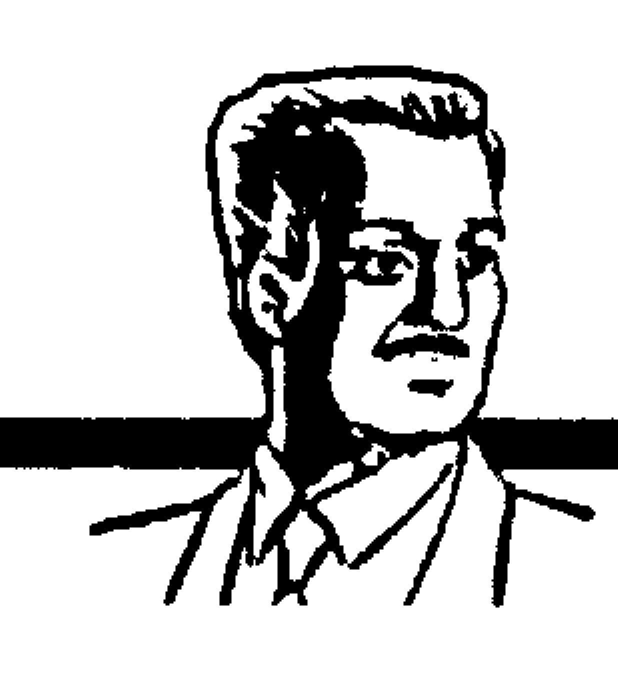
قال هذه العبارة وصمت برهة وأردف يقول فى حماس :

● إن (**فريد**) هذا كانت له معى مواقف لا تُنسى فكم من مرة ساعدنى فى إستذكار دروسى ، وكم وقف بجوارى وأنا فى محنة فى وقت تخلى عنى فيه الكثير من الزملاء ، وكم من مرة نصحنى بالإبتعاء عن صديق سوء أو ترك عادة سيئة ومراقبة المولى عز وجل فى كل أعمالى .

أنهى جملته وأطرق برأسه قليلاً وتبدل صوته إلى الوهن وهو يستطرد قائلاً : على كلٍ لابد من مقابلته والتأكد من أنه هو الجانى فقد كان دائمًا بجوارى فى أزماتى ويجب أن يجدنى بجانبه فى هذه اللحظة ولكن إذا شعرت أنه برئ سوف أبذل قصارى جهدى لإثبات براءته .

إبتسمت (**نورا**) قائلة : هذا هو الرأى الصائب يا (**مختار**) ففى كلتا الحالتين ستشعر بالراحة تجاه زميلك القديم (**فريد كمال**) .

قالت عبارتها وإلتفتت إلى النيل الممتد بجوارها وراحت تتأمله وهو يحتضن الشمس الذهبية التى امتزجت بمياهه . .



٥ البـرئ

● ما الذى حدث بالضبط يا (فريد) ؟

ألقى (**مختار**) هذا السـؤال على (**فريد كـمال**) الذى جلس أمامه فى غرفة الحجز وقد بدا أكـثر نحولاً عن ذى قبل ، شاحب الوجه ، أشعث الشعر ، عيناه مرهقتان حمراوان ونظراته زائغة ، وأوصاله ترتجـف بصورة ملحوظة ، أمـسك جبهته بـيده وأغمض عينيه قبل أن يهتف فى عصبية واضحة :

● أنا برئ . . . برئ .

ربت (**مختار**) على كتفه قائلاً : وأنـا واثق من براءتك ولكن يجب أن تـخبرنى بمـا حدث حتى أسـتطيع الـتوصل إلى مـرتكب الحادث الحقيقى .

إبتلع (فريد) ريقـه ورفع رأسه وشـرد ببصره قـليلاً وكـأنه يسـترجع الأحداث الـرهيبة ثـم قال علاقـتى بالسـيد (**محسن**) تتلخص فى أننى خطيب سكرتيرته الخاصة (**عفاف**) فحسب

قطب (مختار) حاجبيه متسائلاً : ألم يكن يوجد بينكما علاقة من نوع آخر .. علاقة عمل مثلاً أو تجارة أو ...

قاطعة (فريد) فى حدة : كلا ... لا يوجد فعلاقتى به كانت محدودة للغاية ، كما أنك تعرف جيداً أننى لا أعمل فى مجال التجارة ولا أعقد صفقات تتماشى مع عمل السيد (محسن) فأنا صاحب محل جاليرى للتحف والأنتيكات والأشياء الأثرية القيمة وهو يعمل فى مجال قطع الغيار .

سأله (مختار) فى إهتمام : لقد شاهدك الجيران وأنت تخرج من ڤيلا السيد (محسن) ليلة الحادث بعد مشادة كلامية تحولت إلى مشاجرة سمعها كل من حول الڤيلا ...

فهل أنت معتاد على زيارته فى منزله ؟

حرك (فريد) رأسه يمينًا ويساراً علامة النفى قبل أن يقول فى صرامة : كلا .. فهذه أول مرة أزوره فيها .

سأله (مختار) على الفور : ما الذى دفعك لهذه الزيارة ؟

نكس (فريد) رأسه قليلاً ثم أجابه بصوت مفعم بالأسى :

● فى الواقع ... لقد ذهبت إليه لأطلب منه الإبتعاد عن طريق خطيبتى (عفاف) .

عقد (مختار) ذراعيه قبل أن يسأله : يبتعد عن طريقها ؟

ماذا تقصد ؟؟

أجابه (فريد) : فى الحقيقـة لقد أخبرتنى خطيبـتى أن السيد (محسن) كان فى الآونة الأخيرة يحاول التودد إلـيها والتقرب منها بصورة غير طـبيعية ولكنها لـم تكن تلق بالاً لهذا الإهـتمام الزائد إلى أن جاء يوم وطلب منها الزواج على الرغم من أنه يدرك جيداً أننا مخطوبين وظنت فى البدايـة أنه يمزح ولكنه كرر طلبه هذا عدة مرات وظـل يطاردها ويـتعقـبها فى كـل مكان تـذهب إليه حـتى إضطرت أن تخبرنى بما حدث وبالطبع جن جنونى وطلبت منها أن تترك العمل مـعه ولكنها رفضت هذا الإقتراح وتـعللت أن الراتب الشهرى الذى تتقاضاه من السيد (محسن) هو أضعاف أضعاف أى راتب ستتقاضاه فى أى شركة أخرى وأنها تحتاج لهذا الراتب بشدة فهى فتاة فقيرة تنفق على أمها وشقيقيها الصغيرين حيث تولت أمر الإنفاق على الأسرة بعد وفاة والدها الذى لم يترك لهم أى معاش أو مدخرات تساعدهم على المعيشة .

أمسك (مختار) ذقنه براحته متسائلاً : وماذا حدث بعد ذلك؟

أجابه (فريد) بقولـه : أمام إصرار (عفاف) على البـقاء فى

العمل كان لابد لى من مـقابلة السيد (**محسن**) والتفاهم معه كى يكف عن مضايقاته المستمرة لها وبالفعل قمت بالإتصال به لأحدد موعدًا للقائه .

سأله (**مختار**) فى إهتمـام بالغ : : هل لاحظت شيـئًا عجيبًا أثناء محادثتك الهاتفية له ؟

قطب (**فريد**) حاجبـيه وراح يفكر قـليلاً قبـل أن يقول : لا شيء سوى أننى أثناء المحادثة سمعـت صوت موسيقى إستمر لعدة ثوان ثم إختفى .

بدا الإهـتمـام علـى وجه (**مخـتار**) قـبـل أن يسـألـه : أى موسيقى؟

أجابه (**فريـد**) بقـوله : كانـت جزء من القـطعة المـوسيقـية لإحدى أغنيات (**عبد الحليم حافظ**) .

رفع (**مختار**) حاجبيه فى دهشة مرددًا : عبد الحليم حافظ ؟

أومأ (**فريد**) برأسه مؤكدًا : نعم . . . كانـت موسيقى أغنية (**أهواك**) على ما أعتقد .

أومأ (مختار) برأسه قبـل أن يسأله : حسنـا حسنًا .. وماذا حدث بعد ذلك ؟

إبتلع (فريد) لعابـه الجاف بصوت مسـموع ثم أكمل حـديثه قائلاً : وأثـناء الإتصال الـهاتفى طـلبت مقـابلة السـيد (محسن) وحدد لى موعداً فـى مساء يوم الحادث وبالفعـل ذهبت إلى الڤيلا فى الموعد المحدد وإلتقيـت به ويبدو أنه كان وحده فى الڤيلا حيث قام بفتـح الباب لى بنفسـه كما يبدو أنـه كان ينتظر ضـيفًا أو على موعد لأنه كان ينظر فى ساعته بين لحظة وأخرى .

سأله (مختار) : كم كانت الساعة عندما زرته يا (فريد) ؟

أجابه (فريد) بقوله : كانت فى حوالى الثامنة والنصف مساءً واستقبلنى بترحاب وأجلسنى فى ردهة الڤيلا .

صمت فريد برهة لـيلتقط أنفاسه المتلاهثة وشـرد ببصره بعيداً يتذكر ما حدث مع السيد (محسن) حين إستقبله فى الڤيلا . . .

- السيد (محسن) ؟
- نعم . . .
- أنا (فريد) خطيب (عفاف) سكرتيرة سيادتك .

● آه . . نعم نعم . . تذكرتك مرحبًا بك . . . تفضلْ .

دلـف (فريـد) إلـى داخـل الڤيلا حيـث الأثاث الـفاخـر والديكورات الثمينة والتحف القيمة التى ملأت المكان وراح يتأمل كل شىء من حوله فى إنبهار شديد قبل أن يتخذ مجلسه فوق أحد المقاعـد الوثيرة الـتى تراصت فـى ردهة الڤيلا بينما جـلس السيد (محسن) إلى جواره فى تـعال وكبرياء واضعًا سـاقًا فوق الأخرى ثم أشعل سيجـاراً من النوع الفاخر وراح ينفث دخـانه فى الهواء قائلاً : أى خدمة يا سيد (فريد) ؟

أجابه (فريد) بصوت مـلئ بالتوتـر : فى الواقع لقـد جئت خصيصًا لأطلب منك . . .

● ماذا تريد يا سيد (فريد) ؟ تكلم .

● فى الواقع لـقد جئت لأطلب منك الإبـتعاد عن (عفاف) والكف عن مضايقتها .

نهض السيد (محسن) فجأة وشد قـامته فى تحدٍ وهو يـصيح فى غضب : مضايقتها ؟ ماذا تقصد بهذا الحديث السخيف ؟

نهض (فريد) ووقف أمام (محسن) قائلاً :

• لقد أخبرتنى (عفاف) أنك طلبت الزواج منها على الرغم من أنك تعلم تمامًا أننا مخطوبين .

نفث (محسن) دخان سيجاره الفاخر فى وجه (فريد) بمنتهى الغرور والتعالى وعدم اللياقة ثم هتف فى حدة : هل تظن أن (عفاف) أو أى فتاة فى العالم تفضل حقيراً مثلك على مليونير مثلى ؟؟ إنك واهم يا فتى . .

شعر (فريد) بالدم يغلى فى عروقه وصاح فى عصبية : معنى ذلك أنك طلبت منها الزواج بالفعل .

إتسعت عينا (محسن) وعقد حاجبيه بشدة حتى كادا يلتصقا ببعضهما وفتح فمه عن آخره وصار أشبه بشيطان ثائر وصرخ قائلاً: نعم . . طلبت منها الزواج وسوف أتزوجها رغمًا عن أنفك فأنا أريد إنجاب إبنًا يرثنى بعد وفاتى وزوجتى عاقر (عفاف) ستصبح خير زوجه وأم لأولادى .

سأله (فريد) فى غضب : ولماذا إخترت عفاف بالتحديد ؟

• لأنى أريدها بالتحديد وسوف أتزوجها رغمًا عنك .

• ولكنها خطيبتى ومحبوبتى و . . .

قاطعه (محسن) وهو يشير بيده الممسكـه بالسيجار قائلاً : هيا يا فتى لقد إنتهت الزيارة .

شعر (فريد) بالدم يندفع إلى رأسه ويغلى فى عروقه ولم يدر بنفسه إلا وهو ممسكًا بكتفى (محسن) الذى دفعه بعيداً عنه فتراجع (فريد) بضع خطوات إلى الوراء ثم تماسك مرة أخرى وإندفع نحو الرجل ودار بينهما شجار عنيف باللفظ والأيدى ترك بعض آثار جروح وخدوش على عنق (محسن) ووجهه الذى نشب أظافره فى ذراع (فريد) ودفعه بعيداً عنه ووقف الإثنان يلهثان من فرط التعب والعرق الغزير ينهمر من فوق جبهة كلا منهما ثم استدار (فريد) مغادراً الفيلا وهو يردد بصوت عال : حسنا يا سيد (محسن) سوف نلتقى مرة أخرى وستعرف من منا الفائز .

وغادر الفيلا وهو فى قمة الغضب والإنفعال . . .

● هذا ما حدث تمامًا .

نطق (فريد) بهذه العبارة محدثًا (مختار) الذى إعتدل فى جلسته قبل أن يسأله فى إهتمام بالغ :

• وأين ذهبت بعد خروجك من ڤيلا السيد (محسن) ؟

أجابه (فريد) : عدت إلى منزلى الذى أقيم فيه بمفردى والأفكار السوداء تنهش رأسى وأنا غير مصدق لكل ما حدث .

قال (مختار) : الآن عرف سر بصماتك التى وجدوها على عنق المجنى عليه وكذلك الخلايا الجلدية الخاصة بك والتى عثر عليها بين أظافره ولكن . . . إلتفت إليه (فريد) وسأله : ولكن ماذا ؟

قال (مختار) : ولكن الطلقة الكاتمة للصوت والتى قُتِل بها السيد (محسن) كانت من سلاحك الذى وجدوه فى منزلك .

هتف (فريد) فى حدة : أنه ليس سلاحى ولا أعرف عنه شيئًا .

قطب (مختار) حاجبيه فى شك مرددًا : أتقصد أن هناك من قام بالجريمة ثم دس السلاح فى منزلك حتى تصبح القاتل الحقيقى فى نظر القانون ؟

أومأ (فريد) برأسه عدة مرات فى حالة هستيرية وهو يقول فى ثقة : بالتأكيد .

إلتفت إليه (مختار) فى حركة سريعة متسائلاً :

● من القاتل الحقيقى إذن ؟

مط (فريد) شفتيه قبل أن يقـول : لسـت أدرى . . . لست أدرى . . .

قال (مختار) : إننـى أحتاج لأكـبر كم من المـعلومـات عن الأشخاص المحيطين بالسيد (محسن) ومن المؤكد إننى عن طريقهم سأتوصل إلى الجانى .

أجابه (فريد) على الـفور : يمكنك الإسـتـعانة بعفـاف فهى تعـرف الكثـير عن حـياة (محـسن) الشخـصية ومن المؤكـد أنها ستساعدك كثيراً .

ربت (مختار) على كتفه قائلاً : هذا ما أنوى فعله وأدعو الله عز وجل أن تكـون قد شفيت من الحالة الـهستيرية التى أصـابتها حتى أستطيع التحدث معها .

قال هذه العبارة ثم نهض وهم بالإنصراف مستطرداً :

● والآن أتركـك علـى خيـر يا (فريد) وآراك فى القـريب العاجل حراً طليقًا بإذن الله تعالى .

جذبه (فريد) من ذراعه ونظـر فى عينيه نظرة تـوسل قبل أن يقول فى صوت واهن : أنا برئ يا (مختار) . . . برئ .

إبتسم (مختـار) إبتسـامة هـادئـة قبل أن يقــول فـى لـهجة مطمئنه : وأنا سأقف بجانبك حتى نثبت براءتك . . . إلى اللقاء.

أنهى عـبارته وغادر المكان وفـى رأسه عشرات الأسئـلة تدور كلها حول المجرم الحقيقى . . . ترى من هو ؟ من الجانى ؟

٦ معلومات هامة

جلست (عفاف) السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) أمام (مختار) فى مكتبه بعد أن إستردت حالتها النفسية والصحية ، كانت فى العشرينات من العمر ، على درجة عالية من الجمال والجاذبية ، على الرغم من ملامحها الجادة الخالية من أى أثر من الحياة مما يعكس المعاناة والحرمان اللذين عاشتهما فى طفولتها . .

كان (مختار) يجلس خلف مكتبه الأنيق المزين سطحه بقاز به بعض الزهور الملونة ، كما وضع فوقه بعض اللعب والعرائس القطنية المحببة إلى نفسه مثل الدبدوب والبوبى وعروسة دونالد دوك وميكى ماوس وغيرها من اللعب التى لا يستطيع مقاومة نفسه من شرائها أينما وجدها ، بينما كانت (نورا) تجلس فوق المقعد المقابل لعفاف التى بدا عليها التوتر الشديد فى حين اتخذ (مازن) مجلسه فوق الكنبة الموضوعة فى أحد أركان المكتب حيث شعر براحة وإسترخاء نتيجة جسده الممتلئ والذى لا يرتاح فى

المقاعد الضيقة على الإطلاق . . سادت لحظة من الصمت قطعها **(مختار)** محدثًا **(عفاف)** بقوله : لقد أكد لى **(فريد)** أنك ستساعدينا فى العثور على الجانى الحقيقى لإلمامك بالكثير من المعلومات الهامة عن حياة السيد **(محسن)** الشخصية .

قالت **(عفاف)** بتأثر : **(فريد)** برئ . . مستحيل أن يفعل شيئًا كهذا . . . مستحيل .

قال **(مختار)** : وأنا متأكد من ذلك وإلا ما كنت توليت الدفاع عنه وإثبات براءته

قالت **(نورا)** ترى من هو الجانى الحقيقى إذن ؟

هتف **(مازن)** وهو يلتهم بعض الحلوى التى أخرجها من حقيبته فى نهم : من الجائز أن تكون زوجة المجنى عليه السيدة **(صافيناز)** .

إلتفتت إليه **(نورا)** متسائلة : ولماذا تقتله ؟

أجابها بقوله : على حسب المعلومات التى ذكرها **(مختار)** فقد كان السيد **(محسن)** يسعى للإقتران بزوجه أخرى ينجب منها من يورث ثروته نظراً لأن زوجته عاقر وهذا سيحرم الزوجة من

جزء كبير من الميراث سواء تزوج السيد (محسن) من الآنسة (عفاف) أو من غيرها .

أشار (مختار) بسبابته في الهواء هاتفًا : هذا إذا كانت السيدة (صافيناز) تعلم بهذا الأمر .

قال هذه العبارة ثم أضاف وهو ينظر إلى (عفاف) نظرة تساؤل مستطردًا :

- ألا وهو أنه كان ينوى الزواج من غيرها بالفعل .

أطرقت (عفاف) برأسها قليلاً وتضرج وجهها بحمرة الخجل قبل أن ترفعه قائله : فى الواقع لا أدرى إذا كانت السيدة (صافيناز) علمت بأمر مغازلة زوجها لى ومضايقاته لى المستمرة فى الفترة الأخيرة أم لا ولكن كل ما أعرفه أنهما كانا على شجار دائم وعدم توافق وكانت قد إعتادت ترك المنزل من آن لآخر نتيجة هذه الخلافات كما أنها صارت تكرهنى فى الفترة الأخيرة وتحاول إبعادى عن الشركة .

راح (مختار) يدون بعض ملاحظاته على الورقة التى أمامه فى صمت قطعته (نورا) بقولها : وهذا أيضًا موقف (هانى) إبن شقيق السيد (محسن) ووريثه أيضًا .

قال (مختار) معك حـق يا (نورا) فزواج السـيد (محسن) بإنجابه وريث شـرعى يمنع (هانى) من المـيراث فى عمـه ، وهذا يولد لديه شعـور بالكراهية والبغضاء خاصة وأنـه شاب فاسد كما ثبت من التحريات .

ألقى (مازن) بقطعة حـلوى فى فمه ثم قال وهو يـلوكها بين فكيـه : إذن دافع الجريمة مـوجود لدى السـيدة (صافيناز) زوجة المجنى عليه وإبن شقيقه (هانى) .

قالت (عفاف) على الفور : إن (هانى) شاب مستهتر بالفعل يهوى لعـب الميسر وكان يعـالج فى إحدى المصحـات من الإدمان وأعتقد أنه ما زال يتعاطى حتى الآن .

هتف (مختار) فى إستنكار واضح : إدمان ؟؟

أومأت (عفاف) برأسها علامة الإيجاب قائله :

● نعم يـا أستاذ (مختار) وكان على خلاف مسـتمر مع عمه حول المال والثروة وربما كان هذا أحد الأسبـاب التى جعلت السيد (محسن) يفـكر فى إنجـاب وريث شرعـى له ليـحرم (هانى) من الإستمتاع بالميراث .

راح (**مختار**) يدون كل كلمة بدقة متناهية قبل أن تهتف (**عفاف**) مستطردة وكأنها تذكرت شيئًا هامًا : هناك شخص آخر يهمه الإنتقام من السيد (**محسن**) .

سألها (**مختار**) فى إهتمام : من هو ؟

أجابته (**عفاف**) بقولها : **الأسطى (جابر)** السائق الخاص للسيد (**محسن**)

قال (**مازن**) : لقد علمنا من الرائد (**ماجد**) أنه كان على خلاف مع السيد (**محسن**) قبل أن يطرده من العمل منذ عدة أسابيع .

إقتربت (**نورا**) من عفاف وسألتها : **ألا** تعلمين سبب الخلاف الذى كان بينهما يا آنسة (**عفاف**) ؟

بدا على (**عفاف**) الإضطراب وإزدردت لعابها الجاف قبل أن تجيبها بقولها : لست متأكدة من سبب الخلاف بالتحديد ولكنى سمعت أن الأسطى (**جابر**) كان يطالب السيد (**محسن**) دائمًا بزيادة راتبه حتى ضاق به وطرده من العمل بصفة نهائية رغم توسلات الأسطى (**جابر**) بالعودة للعمل لإحتياجه الشديد للمال ولكن السيد (**محسن**) أصر على موقفه ولم يتراجع عنه

عقد (مختار) ساعديه أمـامه قبل أن يسأل عفاف فـى إهتمام بالغ : وماذا تعرفين عن السيد (شكرى) شريك (محسن) بك ؟

أجابته (عفاف) بقـولها : إن السـيد (شكرى) رجل طيب القلب يُعرف دائمًا بعطفه على الفقراء والمحتاجين ولقد حاول أكثر من مرة إعادة الأسطى (جابر) للعمل لكن السيد (محسن) رفض بشدة .

قالت هـذه العبارة وصـمتت برهة الـتقطت فيـها أنفاسـها ثم أردفت تقول وسط إهتمام الجميع : ولقد كان يمنحنى عطفه دائمًا حيـث قام بإهدائـى أنا وخطيـبى (فريد) شقة فاخـرة فى إحدى العمارات التى يمتلكها كهدية لزواجنا مقابل تقسيط بسيط يتم دفعه شهريًا على مـدى سنوات طوال دون أن يعلم مخـلوق بذلك ولا السيد (محسن) نفسه ، وهى نفس الشقـة التى يقيم فيها (فريد) بعد أن ترك شقته القديمة .

سألها (مختار) فى إهتمام بالغ : وما طبيعة العلاقة بين السيد (شكرى) وشريكه السيد (محسن) ؟

أجابته (عفاف) : لقد كان السيد (محسن) على خلاف دائم مع السيد (شكرى) نتيـجة إندفاعه فى عـقد بعض الصفـقات مما

سبب خسارة فادحة لمجموعة الشركات كما أن السيد شكرى بك كان مدينًا لبعض البنوك وللسيد (محسن) نفسه حيث أنه وقع له مجموعة شيكات بخمسة ملايين دولار ولم يستطع تسديدها .

أكمل (مختار) تدوينه للمعلومات التى تصل لأذنيه فى سرعة فائقة قبل أن يرفع رأسه إلى (عفاف) ويسألها :

● وهل حدث شجار بين السيد (محسن) وشريكه بشأن هذه الشيكات ؟

أجابته (عفاف) : لقد كانا فى شجار دائم كما سبق وذكرت بشأن هذا الموضوع أو غيره ولكنى لا أعرف تفاصيل الشجار بالتحديد .

قالت هذه العبارة ثم أردفت فى حماس : ولكن السيد (شكرى) كان ولم يزل شخصًا حنونًا للغاية فهو أكثر حنانًا على (هانى) ابن شقيق المرحوم أكثر من عمه نفسه وكان دائمًا يلبى له طلباته كما أنه هو الذى أنفق على علاجه من الإدمان وليس السيد (محسن) ، وأقرب حادث كان بالأمس عندما أهدى (شكرى) هانى جهاز الموبايل الخاص به بعد أن فقد (هانى) جهازه فى إحدى السهرات المشبوهة التى يقضيها مع أصدقاء السوء ، كما أعطاه أيضًا مبلغا من المال كان فى حاجة إليه .

إعتدل **(مازن)** بجسده الممتلئ فى جلسته قبل أن يسألها :

● هل تُشكين فى شخص بعينه هو الذى قتل **(محسن)** ؟

عقدت **(عفاف)** ساعديها وأطرقت برأسها قليلاً قبل أن تجيب : لا .. لا أستطيع أن أظلم أحدًا .

سألها **(مختار)** بطريقة مباغته : وأنت يا آنسة **(عفاف)** . . . أين كنت وقت وقوع الجريمة ؟

بدا على **(عفاف)** القلق والتوتر وراحت تجفف حبيبات العرق المنهمر على جبهتها قبل أن تبتلع ريقها الجاف بصوت مسموع قائله :

● لقد ذكرت فى التحقيق أننى كنت فى حفل ميلاد إحدى صديقاتى .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم إستطردت : ولقد سلمت للشرطة بعض الصور الفوتوغرافية التى تؤكد وجودى فى حفل الميلاد أثناء حدوث الجريمة .

قال **(مازن)** فى ثقة : هذا صحيح يا **(مختار)** ولقد شاهدت الصور بنفسى .

إقتربت (نورا) من (عفاف) ورتبت على كتفـها فى حنان بالغ فانـتفضت الأخـيرة فى فـزع دون أن تنبس بـبنت شـفه فهمـست (نورا) متساءلة :

● هل كان للسيد (محسن) أعداء من أى نوع ؟

أجابتها (عفاف) بقولها : لا أعتقـد أن هناك أعداء فى مجال العمـل تصل بهـم درجة العداوة إلـى التخلـص منه كمـا أننى لا أعرف الكثير عن حياته الشخصية .

أسند (مازن) ذقنه على راحته قبل أن يقول :

● هناك نقطة هامة نسيناها جميعًا .

عقد (مختار) حاجبيه قبل أن يسأله : أية نقطة يا (مازن) ؟

قال (مازن) : ترى هل لمديرة المنزل والطاهى يد فى الجريمة ؟ هل قام أحـد منهمـا بتسهيـل مهمة الجـانى ؟ أم هل أحدهـما هو الجانى الحقيقى ؟

عقد (مختار) ساعـديه أمـام صدره ثـم قال : إحـتمـال أن لأحدهما دخل بالجريمة ضعيف يا (مازن) .

فكما تعلـم الجريمة تمت إما بدافع الإنتقام أو لـسبب شخصى

بحث والدليل على ذلك أنه لم تكن هناك مسروقات ثمينة صاحبت الجريمة وأعتقد أن قتل السيد (محسن) لن يفيد أحد هاذين الشخصين أبداً ، وذلك هو موقف السفرجى أيضًا .

هتفت (نورا) قائله : معك حق يا (مختار) ولكن هناك نقطة هامة غائبه عننا جميعًا .

إلتفت إليها (مختار) متسائلاً : وهى ؟

قالت (نورا) : وهى بخصوص ذلك الضيف الهام الذى كان ينتظره السيد (محسن) قبل مقتله ذلك الضيف الذى أراد ألا يعرف شخصيته أحد والدليل على ذلك أنه أعطى للخدم إجازة فى ذلك اليوم . . . ترى من هو هذا الضيف ؟ وهل له يد فى جريمة قتل السيد (محسن) ؟

سادت لحظة من الصمت المطبق قطعها (مختار) بقوله : : على كل سوف نبحث عن الجانى بين هؤلاء الأربعة المشتبه فيهم وربما يقودنا أحدهم إلى ذلك الضيف الغامض الذى لا يعلم حقيقته أحد .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حماس :

• والآن يجب أن نقسم العمل بيننا للوصول إلى الجانى الحقيقى .

هتف الجميع فى صوت واحد : ونحن مستعدون .

قال (مختار) فى حماس : سوف نبدأ بالأسطى (جابر) السائق الخاص للسيد (محسن) والذى طرده من العمل قبل عدة أسابيع من قتله .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم إلتفت إلى (عفاف) وسألها : هل لديك عنوان الأسطى (جابر) هذا يا آنسة (عفاف) ؟

أجابته (عفاف) فى ثقة : بالتأكيد يا أستاذ (مختار) .

أومأ برأسه قائلاً : حسنًا .. حسنًا .. أعطى العنوان لنورا التى ستقوم بزيارة الأسطى (جابر) بمصاحبة (مازن) باعتبارهما صحفيين يريدان عمل تحقيق صحفى عن الحادث ويحتاجا إلى أقواله بهذا الشأن .

تثاءب (مازن) فى تكاسل مردداً : حسنًا يا (مختار) .

إبتسمت (نورا) لرد فعل (مازن) الكسول ثم عادت تتابع حديث (مختار) الذى استطرد قائلاً :

• وسأقوم أنا بمراقبة السيدة (صافيناز) لأعرف منها مَا يفيدنا في القضية .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وهو يشير إلى (عفاف) مردفًا : وبالطبع سوف تقومين أنت بتسهيل مهامنا يا آنسة (عفاف) وستزويدنا بالمعلومات اللازمة أولاً فأول .

أومأت (عفاف) برأسه في ثقة قائله : بكل تأكيد يا أستاذ (مختار) .

هتف (مختار) بصوته الجهوري قائلاً : فليوفقنا المولى عز وجل .

وسادلت لحظات من الصمت بعد هذه العبارة الأخيرة والجميع يفكرون في أمر مرتكب الجريمة الحقيقي أو ذلك الجاني الغامض .

٧ مغامـــرة مثيـــرة

فى صباح اليوم الـتالى جلس (**مختار**) يطالع الجرائد اليومية بإهتمام شديد حيث كانت جمـيع الصحف تتحدث عن حادث قتل السيد (**محسن**) رجل الأعمال الشـهير وإتهام (**فريد كـمال**) بقتله وراح صديقنا يجمـع أى معلومة تقع عليها عينـه ويدونها فى نوته خاصة بـطريقة مـا لتساعده فـى كشف الغـموض عن ذلك الـلغز المُحير ، وفى نـهاية رحلته مع الصـحف اليومية راح يقـرأ يشغف ذلك التحقيق الصـحفى الذى كتبته (**نورا**) فى الجريدة التى تعمل بها والذى دعمه زميلها (**مازن**) بالصور الفوتوغرافية الهامة وكان ذلك المقال هو الوحيد الذى يؤكد للقراء أن (**فريد كمال**) ربما كان بريئًا رغم أن الأدلة كلها ضده والقاتل الحقيقى ما زال حرًا طليقًا، ولم تكـتف (**نورا**) بهذا فـقط بل أكدت فـى مقالهـا أنها سـتقوم بتحرياتـها الصحفية وتصل لـلجانى الحقيقى هـى وزميلها (**مازن**) وذلك فى حالة التأكد من براءة (**فريد كمال**) .

إبتسم (**مختار**) فى إعجاب وقال محدثًا نفسه :

- يا لك من صحفية شجاعة يا (نورا) .

قال هذه العبارة ورفع رأسه إلى أعلى وشرد ببصره مفكرًا فى أمر تلك القضية المعقدة . . . وهو يتسائل فى أعماقه . . .

ترى هل سيستطيع الوصول إلى القاتل الحقيقى ؟ أم لا ؟

❁ ❁ ❁

إنتظرت (نورا) طويلاً أمام باب مبنى الجريدة التى تعمل بها وهى تنظر فى ساعتها المثبتة حول معصمها بين الحين والآخر فى ضجر فقد تأخر (مازن) عن موعده على غير عادته ، كانت تشعر بالقلق والتوتر وحاستها الصحفية تؤكد لها أن هناك مكروهًا قد أصابه فهو لم يخلف موعدًا قط فما بال هذا اللقاء الهام والمتعلق بقضية خطيرة كهذه . . .

نظرت فى ساعتها للمرة العاشرة وهى تردد فى خفوت محدثة نفسها : ربما حدثت ظروف منعته من القدوم .

قالت هذه العبارة ثم إتجهت إلى إحدى كبائن الهواتف العامة وطلبت (مازن) فى منزله وانتظرت قليلاً ولكنها سمعت صوتًا أنثويًا يردد فى آلية تامة عبارة «هذا الرقم غير متاح حاليًا من فضلك عاود الإتصال فى وقت لاحق» .

وهنا فقط تـذكرت أن هاتف (مازن) المنزلى معـطل منذ عدة أيام . . .

وضعت السماعة ثم رفعتها مرة أخرى وراحت تطلب (مازن) على هاتفـه المحمول وانتظرت مرة أخرى عـدة ثوان على أمل أن يرد عليـها زميلها ولـكنها سمعـت عبارة بصوت أنثـوى آخر تقول «الهاتف الـذى طلبته ربما يكون مـغلقًا يرجى إعادة المحاولـة فيما بعد» .

وضعت السماعة فى غضب وهى تردد فى عصبية :

● وهاتـفه المحمول أيـضًا لا يعمل . . . ربمـا نسى أن يعـيد شحنه كعادته .

قالت هـذه العبارة ونظـرت فى ساعتها لـلمرة العشـرين وهى تتمتم فى خفوت : ترى ماذا سأفعل الآن وكيف سأتصرف ؟

قالت عـبارتها وراحـت تتلفـت حولها يمـينًا ويسارًا فـى حيرة وقلق علها تلمح (مازن) قادمًا من بعيد . .

ولكن لم يظهر لمازن أدنى أثر ، وفكرت (نورا) طويلاً قبل أن تتخذ قرارها بالذهاب إلى عنوان (جابر) وحدها .

وبالفعل إستقلت سيارة أجرة وإنطلقت بها نحو ذلك الحى الشعبى الذى يسكن فيه (جابر) وهى شاردة الذهن تفكر فى تلك القضية العجيبة ، مقتل رجل الأعمال الشهير السيد (محسن) وإتهام خطيب سكرتيرته بقتله .

ومع البحث يتضح أن هناك الكثيرين الذين يهمهم قتل ذلك الرجل وهم زوجته وابن شقيقه وشريكه وسائقه الخاص وربما غيرهم من الذين لا يعلمهم أحد . . .

قضية غريبة ومتشعبة ومعقدة إلى أقصى حد . .

ترى من الجانى الحقيقى ؟ هل هو أحد هؤلاء ؟ أم شخص آخر بعيد عن الأضواء ؟ وما سر ذلك الضيف الهام الذى كان سيعقد معه المجنى عليه صفقة تجارية وحرص أن يستقبله وحده تمامًا بعد أن أعطى للخدم أجازة فى تلك الليلة . . الليلة التى حدثت فيها جريمة القتل .

● سوف تضطرين إلى إستكمال الطريق سيرًا على الأقدام يا بنتى .

أفاقت (نورا) من شرودها على هذه العبارة التى ألقاها سائق السيارة التى إستأجرتها بصوت أجش مستكملاً حديثه بقوله :

فكما ترين الشارع ضيق ومزدحم بالصبية الصغار ولا أستطيع الخوض بالسيارة أكثر من ذلك .

أومأت (نورا) برأسها دلالة على تفهمها الموقف ودست فى يد الرجل ورقة مالية قائله : حسنًا سأنزل هنا .

وبالفعل هبطت من السيارة وراحت تسير فى ذلك الشارع الضيق المليئ بالصبية الصغار الذين راحوا يلعبون ويمرحون فى سعادة ، ثم إنحرفت إلى طريق جانبى أكثر ضيقًا حيث تجلس بعض النسوة على أبواب البيوت الصغيرة يتجاذبن أطراف الحديث بصوت مرتفع ينم عن تلقائية وبساطة ، كانت هذه هى الحارة التى يقع فيها بيت الأسطى (جابر) . . .

لاحظت (نورا) أن أهل الحارة يتميزون بالبساطة فى مظهرهم وهيئاتهم وزيهم الشعبى المتميز حتى أن بعض النسوة رحن يرمقنها فى دهشة وعجب حيث كان زيها مختلفًا تمامًا ووجهها غير مألوف لدى سكان المنطقة ومن الواضح أنها غريبة عن المكان وسمعت بعض همساتهن أثناء سيرها . .

- من هذه الفتاة ؟
- لا أعرفها .

- أول مرة أراها .
- إنها غريبة عن الحارة .
- ماذا تريد ؟

كانت هذه بعض الهمسات التى رحن يرددنها فى خفوت . .

وأكملت (نورا) المسيرة فى هدوء دون أن تدرى أن هناك فتى صغير يراقبها بدقة شديدة ، وأثناء بحثها عن بيت الأسطى (جابر) إنطلق ذلك الفتى بدراجته حتى اقترب منها تمامًا وفى حركة سريعة مباغتـه إلتقط السلسلـة الذهبية التى تـزين عنقها وإبتعـد بالدراجة وسط صيحات (نورا) الفزعة . .

وعلى الـفور أسرع رجال الحارة بالـركض خلف ذلك الـفتى الذى خرج من الحارة وإنـطلق بدراجته فى الشـارع الضيق وسط صيحات الجميع : إمسك حرامى .

- أقبضوا عليه .
- لا تدعوه يفلت .
- امسكوه .
- اسرعوا خلفه .

- لن يفلت منا .

ووقفت (نورا) تلهث من فرط الإنفعال وتجفف حبيبات العرق المنهمرة من جبهتها فى توتر ، وإنتهزت نسوة الحارة هذه الفرصة فأحطن بها ورحن يهدئن من روعها ليعرفن من هى وما الذى جاء بها إلى هذا الحى الشعبى .

- لا تخافى يا بنتى .
- الرجال سيمسكن به .
- هل السلسلة ذهبية ؟
- هل هى ثمينة ؟
- استريحى على هذا المقعد .
- هل لك أقرباء فى الحارة ؟
- من تريدين هنا ؟
- أأحضر لك كوبًا من الماء المثلج ؟

كانت هذه بعض الأسئلة التى انهالت على رأس (نورا) وشعرت كأنها فى دوامة . . .

حادث سـرقة السلـسلة وزحـام الحارة ، وإزدحـام النـسوة حولـها، وبيت الأسـطى (جابـر) الذى أتـت لمقابـلته ، وغـياب (مازن) عن موعده . . . أشياء كثيرة كانت تدور فى رأسها .

إزدردت لعابها الجاف بصعوبة وقالت بصوت واهن :

● أشكركن جميعًا . .

وقبل أن تضيف كلمة واحدة رأت بعض رجال الحارة يهرعون نحوها ومـع أحدهم السلسـلة الذهبية وقدمـها لنورا قائلاً بـلهجة أولاد البلد الشهماء :

● لقد استعدنا لك سلسلتك الذهبية يا آنسة .

قال آخر : وسلمنا اللص للشرطة .

قال ثالث : إنه غريب عن المنطقة ولا نعرفه .

هتفت إحدى السيدات بصوتها الجهورى الرنان :

● حمداً لله أنه ليس من الحارة حتـى لا تأخذى إنطباعًا سيئًا عننا .

شكرتهم (نورا) وهمت بالإبتعاد ولكن إحدى السيدات سألتها فى لهجة سريعة : من تريدين هنا ؟

إلتفتت إليها (نورا) قائله : أبحث عن بيت الأسطى (جابر).

ما إن سمعت السيدة إسم الأسطى (جابر) حتى إكتسى وجهها بالحزن ورددت فى أسى : الأسطى (جابر) ؟ .. مسكين أنه مريض منذ فترة .

بدا الاهتمام على وجه (نورا) وهى تتساءل : مريض ؟

أومأت السيدة برأسها مؤكدة : نعم مريض منذ طرده البك الذى كان يعمل عنده .

سألتها (نورا) : تقصدين (محسن) بك ؟

قالت السيدة : نعم .. هو بعينه .

وجدت (نورا) أنها فرصة سانحة كى تعرف تفاصيل أكثر هذه السيدة فسألتها فى لهجة ودية :

- ولماذا طرده يا . . .

أجابتها السيدة وهى ترسم فوق ثغرها إبتسامة طفولية : (نبويه) .. إسمى (نبويه) .

- ولماذا طرده يا ست (نبويه) ؟

مطت السيدة (نبويه) شفتيها قبل أن تقول : لا أحد يعلم ولكن كل ما ذكره أنه خلاف فى العمل فحسب .

● ومنذ متى طرده السيد (محسن) من العمل ؟

● منذ عدة أسابيع .

قالت (نورا) بصوت خافت وكأنها تحدث نفسها :

● أى قبل أن يُقتل بفترة وجيزة .

دقت (نبويه) على صدرها عند سماعها تلك العبارة الأخيرة مردده : يا للمصيبة . . . قتل ؟ هل قُتل (محسن) بك ؟

أدركت (نورا) أن السيدة قد تجهل القراءة وبالتالى فهى لا تتابع الجرائد ولم تعلم بالحادث فأومأت برأسها قائلة : نعم يا (نبويه) . . لقد قُتل السيد (محسن) .

سألتها السيدة فى جزع : وهل عرفوا القاتل ؟

أجابتها بإقتضاب : لقد تم إلقاء القبض عليه وجارى التحقيق معه .

قطبت السيدة حاجبيها فى شك متساءلة :

● ولماذا تـريدين الأسطـــى (جابر) ؟ هل هـــو متهـــم فـى الجريمة؟

حركت (نورا) رأسها يمينًا ويساراً علامة النفى قائلة :

● إطلاقًا ولكننى صحفية وأقـوم بعمل موضوع صحفى عن الحادث وكان لابد من سؤال عم (جابر) بعض الأسئلة .

لم يبد على السيدة أنها استوعبت الأمر ولكنها أشارت بسبابتها إلى بيت قديم متهالك يقع فى نهاية الحارة قائلة : على كلٍ ها هو بيت الأسطى (جابر) فى نهاية الحارة .

شكرتها (نـورا) ثم أسـرعت بالإبتـعاد وإتجهـت نحو البـيت القديم بـخطوات حذرة متوجـسة وسمعت صوت الـسيدة (نبويه) تحدث جاراتهـا بصوتها العالى الـرنان قائله : طلعت صـحفية . . عايزة الأسطى (جابر) بخصوص موضوع صحفى .

إقتربت (نورا) من البـيت ووقفت أمام بـابه الخشبـى القديم المتهالـك وهمت بدقة ولكـنها تراجعت فـى سرعة عندما سـمعت صوت حواراً عاليًا أقرب إلى المشاجرة يدور فى الداخل . .

كان صوت رجلاً يقول فى غضب : أخبرى من أرسلك أننى لن أقبل هذا العرض أبداً . . . مفهوم ؟

أجابه صوتًا أنثويًا يقول فى وهن : وما ذنبى أنا ؟ ما على الرسول إلا البلاغ .

قال الرجل وهو بالتأكيد الأسطى (جابر) بشراسة لا مثيل لها: من أرسلك يعلم جيداً قيمة السر الذى أحتفظ به ويعرف أيضًا كم يساوى .

أجابته السيدة فى إستنكار : هل هى عملية مساومة ؟

أجابها بقوله : فلتسمها ما شئت . . كل ما يهمنى هو أن يصلنى حقى كاملاً وإلا . . .

هتفت السيدة فى غضب شديد : أهذا كل ما عندك يا أسطى (جابر) ؟

أجابها بإقتضاب : نعم .

صاحت السيدة بإنفعال شديد : حسنا . . سوف أبلغ رسالتك وليكن ما يكون .

قالت هـذه العبارة وصوتهـا يقترب من البـاب فتوارت (نورا) بعيـداً عن المدخل حـتى لا يراها أحـد . . وفُتح الباب وخـرجت السيدة التى كـانت تحدث الأسطى (جابر) وهى فى قمـة الغضب وما أن وقعت عينا (نورا) عليها حتى شعرت بالدهشة العارمة فقد كانت هذه السيدة هـى آخر شخص تتوقع (نورا) أن تجده هنا فى منزل الأسطى (جابر) . . وكانت مفاجأة مذهلة .

٨ زيـــارة رسميـــة

جلس (مختار) فى ردهة ڤيلا السيد (محسن) الفسيحة وراح يتأمل الأثـاث الفاخر والديكورات باهـظة الثمن فى إنبـهار شديد وهو فى انـتظار السـيدة (صافيناز) أرملة الـسيد (محسن) والتى هلت عليه وراحت تقترب فى خطـوات بطيئة هادئة ثم مدت يدها لتصافح (مختار) الذى نـهض واقـفًا وقد أنحـنى فـى أدب جم قائلاً: أقدم خالص التعزية يا سيدتى .

قالت السيدة بصوت واهن : أشكرك .

قالت عبارتها ثم أشارت بيدها إلى المقعد مستطردة : تفضل .

جلس (مختار) مرة أخرى وإنتظر حتى اتخذت السيدة صافيناز مجلسًا قريبًا منه ثم قال : أقدم لـك نفسى يا سيدرتى . . . إسمى (مراد) (مراد سعيد) والدى كان من أعز أصـدقاء عمى (محسن) رحمه الله .

قطبت السيـدة حاجبيها ورفعت رأسها قليـلاً وشردت ببصرها مرددة : ولكنى لا أتذكر هذا الإسم .

قال (مختار) فى سـرعة : هذا شـىء طبيـعى فوالـدى كان صديق الطفولة لعمى (محسن) رحمه الله ولكن والدى سافر إلى أوروبا وهو شاب فى مقـتبل العمر حتى قبل أن يتـزوج كلا منهما ولكـن الصلـة ظلت مـستمرة عـن طريق الـرسائل والإتـصالات الهاتفية وكان عمى (محسن) يلتقى بوالدى كلما سافر إلى أوروبا حيث قرر أن يقضى بقية حياته هـناك وعمل بالتجارة ولولا الشلل الذى أصابـه فى السـنوات الماضية لكـان جاء معى بـنفسه لـيقدم خالص عزاؤه فى وفاة المرحوم .

أومأت السيدة (صافيناز) برأسها علامة على تـفهمها الموقف قبل أن تقول : أشكرك يا أستاذ (مراد) وبلغ والدك تحياتى .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : ولكن كيف تمت الجريمة ؟ ومن الذى قتله ؟

أجابتـه السيدة عـلى الفور : فى تـلك الليـلة كان (محسن) وحده فى الڤيلا فى إنتظار ضيف هام كان سيعقد معه صفقة تجارية حتى جاء (فريد) خطيب السكرتيرة (عفاف) وقتله .

تصنع (مختار) الدهشة وهو يسألها : ولماذا يقتله ؟

مطت السيدة (صافيناز) شفتيهـا قائلة : لم تسفر التـحقيقات حتى الآن عن شىء يذكر فى هذا الـصدد ولكن كل الدلائل تؤكد أنه هو القاتل . . . بصماته وبقايا الخـلايا الجلدية الملتصقة بأظفار المرحوم والسلاح الذى قُتِل به ووجدوه فى منزل (فريد) . . . كل هذه الدلائل تؤكد أنه القاتل .

وأثناء إنـهماكهما فـى الحديث تقدم السـفرجى حاملاً صيـنية عليهـا فنجانًا من القهوة قـدمه لمختار فى أدب جم ثم إلـتفت إلى السيدة (صافينار) قائلاً :

● لقـد إتصل الخـفير المسئول عن حـراسة شالـيه السـاحل الشمالى يا سيدتى .

سألته السيدة فى إقتضاب : وماذا يريد ؟

أجابها بقوله : يقول أن الشاليه فى حاجة لبعض الإصلاحات والصيانة حيث مر عام كامل دون أن يدخله أحد .

حركت السيدة رأسها مردده : حسنًا . . حسنًا سوف أتصل به ليقوم بعمل اللازم .

قالت هذه العبارة وإستأذنت (مختار) فى الصعود إلى حجرتها لبضعة دقائق وأومئ (مختار) برأسه وهو يقول فى أدم جم : تفضلى يا سيدتى .

وصعدت السيدة إلى غرفتها تاركة (مختار) وحده وراح يتلفت حوله قبل أن يضع فنجان القهوة على الصينية التى أمامه وينهض من مقعده فى سرعة ويحاول التعرف على تفاصيل المكان عله يعثر على شىء يسهل مهمته ، وبالمصادفة البحته لمح حجرة مكتب السيد (محسن) ودون أدنى تردد دلف إلى الغرفة وراح يتأمل محتوياتها حيث كانت تضم مكتب أنيق فى وسط الحجرة وخزينة مثبته فى أحد الجدران الجانبية وبعض المقاعد وعدد من التحف الأثرية النادرة التى أضفت على المكان قيمة هامة . . .

وقبل أن يقدم على فعل أى شىء سمع صوت السيدة (صافيناز) تهبط درجات السلم فعاد فى لمح البصر وإتخذ مقعده مرة أخرى وإلتقط فنجان القهوة وراح يرشف منه فى هدوء واقتربت منه وجلست فى المقعد المجاور قائلة : معذرة . . لقد تأخرت عليك .

إبتسم (مختار) فى هدوء قائلاً : لا عليك يا سيدتى .

قال هذه العبارة ووضع فنجان القهوة فوق الصينية وشكر السيدة (صافيناز) ثم نهض مصافحًا إياها مستطرداً :

● خالص تعازيا مرة أخرى .

صافحته السيدة مردده : أشكرك يا سيد (مراد) .

وغادر (مختار) الفيلا ورأسه يعمل فى سرعة بالغة ويفكر فى أمر ذلك اللغز المحير وهو يسأل نفسه سؤالا محدداً .. ترى من هو الجانى ؟ من ؟

٩ المفاجـــأة

إتسعـت عينًا (نورا) عن آخـرهما عنـدما شاهدت مـديرة ڤيلا السيد (محـسن) تخـرج من عـند الأسـطى (جابـر) غاضبـه بعد الحديث الحاد الذى دار بينهما . . .

ترى من أرسـل مديرة الڤيلا للإتفاق مـع الأسطى (جابر) ؟ وعلام يتـفقان ؟ وما السـر الذى يعرفـه الأسطى (جابر) ويساوم عليه ؟

أسئلة كثيرة راحت تدور فى ذهن (نورا) وهى تتعمد الإنتظار قليـلاً قبل أن تدق الباب حـتى يطمئن الـرجل إلى أنها لم تـسمع الحديث الذى دار بينه وبين مديرة الڤيلا . . .

وبعد عـدة دقائق إستجمـعت شجاعتـها وتقدمت نحـو الباب وطرقت عدة طرقات قبل أن يفتح الأسطى (جابر) الباب وراحت (نورا) تتأملـه . . كان رجلا فى العقـد الخامس من العمـر نحيل بصورة ملـحوظة ، شاحب الوجه ، ضـعيف البنية تـرك شعيرات

لحيته البيضاء تنمو بصورة عشوائية دون تهذيب وما أن رأى (نورا) حتى سألها فى غلظة : من أنت ؟ وماذا تريدين ؟

رسمت (نورا) إبتسامة هادئة على ثغرها قبل أن تجيبه بقولها : أهكذا تكون مقابلة الضيوف ؟

راح يتأملها فى شك قبل أن يشير بيده إلى الداخل قائلاً : معذرة . . . تفضلى .

دلفت (نورا) إلى داخل البيت وراحت تتأمل محتوياته البسيطة المتواضعة مما يوحى بالفقر المدقع قبل أن تتخذ مجلسها فوق مقعد خشبى يستقر فى أحد أركان البيت بينما جلس الرجل بالقرب منها وفى عينيه تساؤلات كثيرة قرأتها (نورا) وأجابت عليها بقولها : أحب أن أعرفك بنفسى يا أسطى (جابر) . . . أنا صحفية من قسم الحوادث جئت لعمل تحقيق صحفى حول حادث مقتل السيد (محسن) و . . .

تبدلت ملامح الرجل فجأة وصاح فى غضب مقاطعًا (نورا) بقوله : أنا لا أعرف شيئًا عن مقتل هذا الرجل فلقد تركت العمل معه منذ فترة طويلة و . . .

قاطعته (نـورا) قائـلة : تقصـد منذ عـدة أسـابيع قبـل الحـادث . . . أليس كذلك ؟

إنتـفخت أوداج الـرجل وهتـف فى غضـب : ليس لـدىّ ما يفيدك فى موضوعك الصحفى . . . أرجوك إبتعدى عنى .

قالت (نورا) فى هدوء : لا داعى للإنفعال يا أسطى (جابر)، وتأكد أن أى معلـومة حتى لو كانت ضئـيلة ستفيدنى فـى تحقيقى الصحفى .

رمقها الرجل بـنظرة نارية قبل أن يحاول السيطـرة على غضبه وإنفعـاله وقال فى هـدوء مصطنـع : حـسنًا . . حسـنًا . . . ماذا تريدين معرفته ؟

قالت : عدة أسئلة بسيطة . هتف قائلاً : هاتى ما عندك .

أجابته بقولها : بحكـم معاشرتك للسيد (محسن) ماذا كانت طبيعة شخصيته ؟

أجابـها : كان رجلاً بـلا قلب . . . يعـشق المال إلى أقـصى الحدود ، وكان عـلى أتم إستعـداد لتدميـر أى شخص يقـف فى طريقه .

كانت نبرة الحقد واضحة فـى حديث الرجل مما شجع (نورا) أن تسأله : وما سبب تركك خدمته بعد سنوات طويلة ؟

أجابها بقوله : خلاف . . مجرد خلاف عادى أدى إلى تركى للعمل .

سألته على الفور : وما هو طبيعة هذا الخلاف ؟

بدا الضيق عـلى ملامح الرجل وقال بصوت يـرتعد غضبًا : لقد طلبت منه زيادة راتبى ولـكنه رفض وبشدة مما طور الأمر إلى تقديم إستقالتى .

كانت تدرك تمامًا أن الرجـل يكذب ولكنها لم تستـطع تكذيبه حتى لا يشك فى الأمر فـإستمرت تختلق بعض الأسئلـة البسيطة التى لا عـلاقة لها بالموضـوع الأساسى الذى جاءت مـن أجله ألا وهو الـبحث عن الجـانى الحقـيقى وهو يـجيب عـلى تساؤلاتـها بإقتضاب إلى أن باغتته بسؤال هام وهو : ما مدى علاقتك بالسيدة (صافيناز) زوجة السيد (محسن) رحمه الله وابن شقيقه (هانى) ؟

أجابها الرجـل بقوله : علاقة طيبـة فالسـت (صافيناز) كانت تعطف علىّ وتهتم بىّ وتساعدنى من حين لآخر ، كما أن (هانى) بك كان دائمًا يصفى أية خلافات بينى وبين المرحوم .

سألته (نورا) فى سرعة ما مدى علاقتك بعفاف السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) ؟

قطب (جابر) حاجبيه قبل أن يقول : لا أعرف عنها الكثير ولكن ما أعلمه أنها فتاة وصولية وإنتهازية وتسعى لهدفها بشراسة وتحب المال حبًا جمًا .

تعجبت (نورا) لقول عم (جابر) فعفاف لا ينطبق عليها هذا الوصف ولا يبدو أنها بهذا السوء ولكنها عادت تسأله :

- ولماذا كونت عنها هذه الفكرة يا أسطى (جابر) ؟

أجابها الرجل بقوله : كان السيد (محسن) رحمه الله دائم الشكوى منها ومن مطالبتها بمضاعفة راتبها باستمرار كما أنها أضاعت على الشركة مبلغًا طائلاً من المال بسبب فقدها مستندًا هامًا يخص صفقة تجارية كبرى وترددت الأقاويل فى ذاك الوقت بأنها باعت هذا المستند لشركة منافسه مقابل كم من النقود .

فاجأته بسؤالها البديهى هذه المرة : ولماذا لم يخطر (محسن) بك الشرطة ؟ أو يستغنى عن خدماتها ويفصلها من الشركة .

مط الرجل شفتيه قبل أن يقول : العلم عند الله سبحانه وتعالى فهذا شيء يخص (محسن) بك وحده .

شكرته (نورا) وأنهت اللقاء ثم غادرت المكان وفى رأسها عشرات التساؤلات التى لم تجد لها إجابة شافية وشعرت أن اللغز يزداد غموضًا .

١٠ لقاء في المساء

في المساء إجتمع (مختار) في مكتبه مع (نورا) و (مازن) الذي جاء متأخراً عن موعده وقال وهو يلتهم قطعة كبيرة من الشيكولاته محدثًا (نورا) : معذرة على عدم حضوري في موعدي يا (نورا) فذلك كان خارجًا عن إرادتي .

صاحت (نورا) في غضب : لقد إنتظرتك طويلاً ولم أستطع الإتصال بك على الهاتف المحمول واضطررت للذهاب إلى العنوان وحدي .

قال (مازن) : لقد نسيت شحن البطارية كالعادة ، وذلك حال دون تشغيل الهاتف المحمول ولكن ماذا فعلتِ هناك ؟

هتفت (نورا) في لهجة عتاب : لقد تعرضت لمتاعب كثيرة وسُرقت سلسلتي الذهبية ولكن أهل المنطقة أعادوها مرة أخرى وكنت خائفة للغاية .

بدا على وجه (مازن) التأثر وإلتفت إليه (مختار) قبل أن

يسأله فى إهتمام : ولكن مـا الذى منعك من الذهاب إلى (نورا) فى الموعد المحدد يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) بقـوله : لقد خـرجت من المـنزل قبل المـوعد المحدد بفترة زمنيـة مناسبة حتى أصل فى التوقيـت المناسب وأثناء سيرى فى الطريـق لمحت سيارة سوداء كانت تتبعنى تـقريبًا وعندما شعرت بها التفت لأرى سائقها ولكن فجأة وفى لمح البصر إقتربت السيارة مـنى فى سرعة مباغـته فابتعدت عـنها على الفور ولـكننى إرتطـمت بمقدمـتها فـأحدثت رضوض فـى ساقى فـسقطت عـلى الأرض وإلتف الـناس حولى ونـقلونى إلى المـستشفـى وتم عمل الإسعافات اللازمـة وآتضح أن الجرح سطحى للغايـة لذا فقد أمر الطبيب المختص بخروجى اليوم .

شهقت (نورا) عند سماعـها حديث (مازن) ولاحظت لأول مرة أنه يسير بطريقة غير طبيعـية ولكنها كانت تظن ذلك عائدًا إلى ثقل وزنه فحسب بينما قطب (مختار) حاجبيه قائلاً :

- هل هو حادث مدبر يا (مازن) ؟

أجابه (مازن) : أغلب الظن يا (مختار) فهناك شخص ما يهمه أن أبتعد عن هذه القضية .

نظر إليه (مختار) وسأله : ألم تستطع إلتقاط أرقام السيارة ؟

حرك (مازن) رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن يقول : كلا . . لم أستطع بكل أسفل .

راح (مختار) يردد وهو يدق بأنامله على سطح المكتب قائلاً : ترى من يريد إبعادك عن القضية ؟

أجابه (مازن) بتلقائية : الجانى الحقيقى بالطبع ، فمن المؤكد أنه قرأ التحقيق الصحفى الذى قمنا به أنا و(نورا) وأكدنا إصرارنا على الوصول للجانى الحقيقى فأراد التخلص منا أو على الأقل إرهابنا لنبتعد عن تلك القضية برمتها .

هتفت (نورا) وهى تفرقع بإصبعها الوسطى والإبهام فى الهواء قائله : إذن حادث السلسلة لم يكن مصادفة .

سألها (مختار) فى إهتمام : ماذا تقصدين ؟

أجابته بقوله : أقصد أن ما حدث معى فى حارة الأسطى (جابر) لم يكن من قبيل المصادفة ، فهناك شخص يريد أن يبث الذعر فى نفسى كى أبتعد عن المنطقة وأعود من حيث أتيت دون أن ألتقى بالأسطى (جابر) .

قال(مختار) وهو يدون بعض المعلومات أمامه :

- ومن المؤكد أنه نفس الشخص الذى حاول التخلص من (مازن) أو على الأقل إرهابه .

قالت (نورا) : هذا صحيح .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) فى التفكير قبل أن ينظر إلى (نورا) ويسألها عما حدث فى لقاءها مع الأسطى (جابر) وقصت عليهما ما سمعته ورأته وما ذكره الرجل بالتفصيل التام . .

كما قص عليهما (مختار) ما شاهده وسمعه فى ڤيلا السيد (محسن) أثناء لقاءه مع أرملته السيدة (صافيناز) . .

وبعد أن أنتهى كلا منهما من قصته قال (مازن) : هناك عدة نقاط هامة فى هذا الموضوع .

قال هذه العبارة وصمت برهة إنهمك خلالها فى إلتهام بعض قطع الشيكولاته فى نهم ثم أردف يقول فى حماس : أولها أن هناك سر خطير بين الأسطى (جابر) وأحد الأشخاص بڤيلا السيد (محسن) ربما كانت السيدة (صافيناز) أو (هانى) والدليل

على ذلك أنه يساوم مديرة الڤيلا التى أرسلها أحد هذين الشخصين للأسطى (جابر) للإتفاق معه على مبلغ معين مقابل الاحتفاظ بذلك السر .

قالت (نورا) : ربما كان ذلك السر هو قتل السيد (محسن) نفسه .

هتف (مختار) : معنى ذلك أن الأسطى (جابر) يعرف شخصية القاتل ولديه دليل قوى ضده ويريد أن يستغل هذا السر ليحصل على مبلغا طائلاً من المال .

قال (مازن) ولكن مديرة الڤيلا لديها معلومات هامة فى هذا الشأن فهى ربما تعرف ذلك السر الغامض أو على الأقل تعرف صاحب السر وإذا كان (هانى) أم (صافيناز) .

راح (مختار) يفكر كثيراً قبل أن يقول : إن طرف هذا الخيط لدى الأسطى جابر نفسه .

أجابه (مازن) وهو يلتهم آخر قطعة من الحلوى كانت معه : بكل تأكيد .

قالت (نورا) : والنقطة الثانية الهامة أن الأسطى (جابر) يكره

(عفاف) السكرتيرة الخاصة للسيد (محسن) كما أنه إتهمها بأنها قد تكون باعت مستنداً هامًا يخص صفـقة تجارية كبرى لشركة منافسة مقابل مبلغًا من المال .

نظر إليها (مختار) قائلاً : ومهمتك يا (نورا) التأكد من هذه المعلومات ومعرفة مدى صحتها .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله :

● والنقطـة الثالثة هى ضرورة مـعرفة السبب الحقـيقى الذى طرد السيد (محسن) الأسطى (جابر) بسببه وهذه ستكون مهمتك أيضًا .

قال (مازن) : أما بخصوص السيدة (صافيناز) فمن الواضح أنها تخفى أسراراً كثيرة .

أجابه (مختار) بقوله : هذه صحيح يا (مازن) فلقد لاحظت عند زيـارتى لها مـدى إرتباكهـا وتوترها عـندما كنـت أتحدث عن زوجها القتيل ، كما أننى تلقيت اليوم رسالة غامضة تركها شخص مجهول فى صندوق خطاباتى .

سـأله (مازن) بشغـف : مـاذا كـانـت تحـوى هـذه الرسـالة يا (مختار) ؟

أجابه (مختار) بقوله : كانت تحوى صورة مـن بوليصة تأمين على حياة محسن بك لصالح زوجته (صافيناز) .

إتسعت عـينا (نـورا) فـى دهشـة قائـلـة : معـنى ذلـك أن (صافيناز) مستفيدة من وفاة زوجها بالدرجة الأولى .

أومأ (مختار) برأسه مـردداً : هذا صحيـح يا (نورا) ولكن يجب ألا نسبق الأحداث ولابد أن نتـأكد من كل شىء قبل الحكم النهائى والوصول للجانى .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى إستطراد :

● كما يجـب أن نسأل أنفسنا . . من الـذى أرسل لى صورة البوليصة ؟ وما مصلحته فى هذا العمل ؟

هتف (مـازن) قـائلاً : ربمـا كان شـخص يـريد أن يـساعـد العدالة .

قالت (نورا) : ولماذا لا يكون شخص يريد أن يـبعد الشبهات عن نفسه ؟

إبتسم (مختار) قائـلاً : كل الإحتـمالات واردة ويـجب أن نتحلى بالصبر ولا نتسرع فى الحكم على الأمور .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حماس : والآن سوف نستعد للجولة الثانية فى البحث والتحرى .

ردد (**مازن**) و (**نورا**) فى ثقة : فليوفقنا المولى عز وجل .

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة .

١١ تحـريات بالجملـة

• عـم (جابر) جاء لزيارة شـقيقته المريـضة فى تلك اللـيلة بالفعل

نطقت الممرضة المسئولة عن قـسم الحالات الحرجة بالمستشفى بهذه العبـارة محدثة (مختار) الذى وقف أمـامها فى أحـد ممرات المستشـفى يستمع إلـى حديثها الذى أكمـلته بقوله ولـكنه غادر المكان فى حوالى التاسعة والنصف مساءً

قطب (مختار) حاجبيـه فى شك متساءلاً هل أنـت متأكدة من هذه المعلومات يا آنسة ؟

أومأت الفتاة برأسها قائله كل التأكيد

قالت هذه العبارة ثم أردفت تـسأله ولماذا هذا السؤال ؟ هل فعل عم (جابر) شيئًا ؟

إبتسم (مختار) فى هدوء قـائلاً كلا ولكـنى قريبـه وكنت

أوصيته بالبقاء بجوار شقيقته طوال الليل حتى يلبى لها طلباتها إذا ما احتاجت أى شىء .

أجابته الفتاة وهى تهم بالإبتعاد : إننا نعرف جيداً كيف نرعى مرضانا يا سيد . . . عن إذنك .

قالت هـذه العبارة وإنصرفـت تاركه (مختار) وحده محاصراً بالأفكار والتساؤلات الغامضة .

إن عم (جابر) لم يقضى الـليل بجوار شقيقتـه كما ذكر فى التحقيقات . . فأين كان وقت إرتكاب الجريمة ؟ أين ؟

وظل السؤال يتردد فى أعماقه بلا جواب .

❁ ❁ ❁

● هل هذا إتهام صريح يا آنسة (نورا) ؟

نطقت (عفاف) بهـذا السؤال محـدثه (نـورا) التى جلست أمامها فى غرفة الإستقبال بـالشركة التى يملكها (محسن) وشريكه (شكرى) وهمست (نورا) قائلـه : أرجوك يا (عفاف) إخفضى صوتك فأنا لا أريد افتعال المشكلات هـنا ولكن هذا ما سمعته من الأسطى (جابر) .

قطبت (عفاف) حاجبيها قبل أن تقول فى غضب :

● الأسطى (جابر) هذا إنسان سئ الخـلق ، وأنا لم أحاول كشفه أثناء التحقيقات .

سألتها (نورا) علـى الفور وكأنـها إلتقـطت طرف خيـط هام يكشف لها الكثير من الحقائق :

● كيف ؟

أجابتها (عفاف) : لقد إكتـشفت ذات يوم أنه يتجـسس على السيد (محسن) ويتعمد التصنت على محادثاته الهاتفية وحديثه مع العملاء ، وعندما نهرته عن ذلك العـمل المشين ونصحته بالإبتعاد عن هذا السلـوك السئ غضب أشد الغضب وراح يـبث الدسائس بينى وبين السيد (محسن) ولكن السيد (محسن) كان يثق فىّ ثقة مطلقة فلم يعبأ بهذه الدسائس .

سألتهـا نورا فى إهتمام : ولحساب مـن كان الأسطى (جابر) يتجسس على السيد (محسن) ؟

مطت شفتيها قبل أن تجيبها بقولها : لحساب السيدة (صافيناز) زوجة السـيد (محسن) فقد لاحظت إنـفرداها به كثيراً وتبـادلهما حديث طويل فى أوقات مختلفة وعندما إكتشفا أننى لاحظت ذلك إختفى المستند وأراد أن يثبتا للسيد (محسن) إننى غير أمينة وقمت ببيعـه لحساب شركة منافسـة ولكنه لم يصدق هذا الاتـهام وخيب ظنهما ولم يطردنى من الشركة .

سألتها (نورا) فى شغف : وماذا حدث بعد ذلك ؟

قالت (عفاف) : ويبدو أن السيد (محسن) إكتشف أن الأسطى (جابر) ينقل أخباره الخاصة والسرية للسيدة (صافيناز) ولست أدرى كيف عرفت هذا بالتحديد ؟ ربما من قبيل المصادفة وبعد ذلك قام السيد (محسن) بطرد الأسطى (جابر) من العمل طرداً نهائيًا لا رجعة فيه وكان ذلك قبل حادث القتل بعدة أسابيع.

سألتها (نورا) : هل أخبر الأسطى (جابر) زوجة السيد (محسن) بأنه كان يريد الإقتران بك ؟

هزت كتفيها قبل أن تقول : أعتقد ذلك لأن معاملة السيدة (صافيناز) لى تغيرت فجأة وأصبحت تكرهنى بلا مبرر ويبدو أن الأسطى (جابر) إعتقد أننى السبب فى طرده من الشركة على الرغم من أننى لم أخبر السيد (محسن) بأمر تجسس (جابر) عليه.

أومأت (نورا) برأسها قائله : الآن إتضح كل شىء ، ولكن لماذا لم تذكرى هذا من قبل يا (عفاف) ؟ إن هذه المعلومات هامة للغاية وستساعدنا فى البحث عن الجانى الحقيقى لإثبات براءة (فريد) .

قالت (عفاف) : لأننى لست متأكدة من كل هذا ، هى مجرد إستنتاجات وربط حقائق أوصلتنى لهذه النتائج ولم أكن أريد إلقاء

التهم جزافًا ولـكن بما أن الأسطى (جابر) أراد إلصاق التـهمة بى فلابد من توضيح هذه النقاط الهامة .

سادت لحظة من الصمـت قطعتها (نورا) بقولها : والآن هل يمكننى بدء المـهمة التى أتيت من أجلهـا ألا وهى مقابلة (شكرى) بك شريك السيد (محسن) ؟

أومأت (عفاف) برأسها قائـله : بكل تأكيد لقـد حجزت لك موعداً معه ولقاءك به سيبدأ الآن فلتستعدى .

قالت هذه العـبارة ثم أردفت وهى ترسم فوق ثغرهـا إبتسامة هادئة : وليوفقك المولى عز وجل .

ونهضت (نورا) من مجـلسها وتقدمـت بخطوات ثابتـه نحو غرفة مكتب السيد (شكرى) فى محاولة منهـا للوصول إلى خيط جديد يدلها على الجانى .

❁ ❁ ❁

وقف (مختار) أمام تلك الفتاة رائعة الجـمال والتى بدا عليها الإرتباك الـتام وهى تتلـفت حولها فى تـوتر خشية أن يـراها أحد العاملين بالمصنع الذى تعمل به وهى تسأل (مختار) فى قلق : هل أستطيع أن أعرف من حضرتك ؟ ولماذا طلبت مقابلتى ؟

أجابها (مختار) بقوله : إهدأى يا آنسة (رحاب) إننى لا أريد بك سوءاً .

قالت (رحاب) : أرجوك إن العاملين هنا يستغلون أى فرصة للإكثار من القيل والقال وأنا لا أملك سوى سمعتى .

إبتسم (مختار) قائلاً : على كلٍ لن آخذ من وقتك سوى دقائق قليلة يمكنك العودة بعدها للعمل .

قال هذه العبارة ثم أردف فى جدية تامة : إننى أعمل فى سلك القضاء ويهمنى معرفة شىء هام منك .

قطبت الفتاة حاجبيها مرددة وما شأنى أنا بالقضاء ؟

إستمر (مختار) فى حديثه كأن لم يسمع الفتاة قائلاً :

● هل حضرت صديقتك (عفاف) حفل ميلادك الأسبوع الماضى وظلت ساهرة معك حتى الثانية عشرة والنصف مساءاً ؟

أجابته (رحاب) على الفور : لقد حضرت (عفاف) حفل ميلادى بالفعل ولكن ليس الأسبوع الماضى بل منذ شهرين تقريبًا.

سألها (مختار) فى إهتمام : وهل تم إلتقاط عدة صور فوتوغرافية لها عندك فى الحفل ؟

أومأت الفتاة برأسها قائله : نعم . . تم إلتقاط بعض الصور.

أوما (مختار) برأسه مرددًا فى خفوت وكأنه يحدث نفسه :

● لقد كذبت (عفاف) إذن وأوهمت الجميع أن ذلك الحفل كان يوم الحادث .

سألته (رحاب) مستفسرة : ماذا ؟

قال (مختار) وهو يهم بالإبتعاد : أشكرك يا آنسة (رحاب) على حسن تعاونك . . . إلى اللقاء .

قال هذه العبارة وغادر المكان فى سرعة وهو يتساءل :

● ترى أين كانت (عفاف) وقت حدوث الجريمة ؟ ولماذا إختلقت هذه الكذبة ؟

وقرر أن يكشف هذا السر بأى ثمن .

❁ ❁ ❁

جلست (نورا) أمام السيد (شكرى) شريك السيد (محسن) بهيئته الوقورة وملامحه الجادة فى حجرة مكتبه الفخم وراح ينفث دخان سيجاره فى الهواء قبل أن يعتدل فى جلسته محدثًا (نورًا) بقوله :

● إدن فأنت السكـرتيرة الخاصة لأحد العمـلاء الذين يود
التعامل مع مجموعة شركاتنا .

أومأت (نورا) برأسها مرددة نعم يا سيدى

إقترب السيد (شكرى) برأسه ومال بجسده إلى الأمام قائلاً
خير ما فعلتم

قال هده العبارة ثم إستطرد متساءلاً ومن هو هذا العميل
آنسة

● (دنيا) إسمى دنيا

● إسم جميل ومن هو هذا العميل يا آنسة دنيا ؟

أجابته (نورا) بقولها فى الواقع هـو لا يريد أن يكشف عن
شخصيته قبل أن يتأكد من شىء هام للغاية

سألها (شكرى) فى اهتمام وما هو ؟

أجابته بـقوله لقد وصلتـه معلومات عن إفـلاس الشركات
بعد مقتل السيد (محسن) هل هذا صحيح ؟

بدا على الرجل الإنفعال قبل أن يقول فى حدة كلا بالطبع
هذه شائعات مغرضة فمركز شركاتنا المالى جيد للغاية

قالت فى خبث : ولكننا علمنا أنك مدين بمبالغ طائلة من المال وقمت بالإقتراض من جهات مختلفة ، بعد أن عجز شريك السيد (محسن) رحمه الله عن إقراضك لإفلاسه .

هتف السيد (شكرى) فى عجاله : كلا .. إنه لم يفلس و...

قطع عبارته فجأة وتصبب جبينه بالعرق ثم إستطرد فى خفوت : على العكس تمامًا لقد كان موقفه المالى فى تحسن مستمر وكان يقرضنى إذا لزم الأمر .

إستلغت (نورا) هذه الفرصة وباغتته بسؤالها :

- بلا أية ضمانات ؟

بدا القلق والتوتر على ملامح السيد (شكرى) ورمق (نورا) بنظرة شك قبل أن يسألها :

- ما الذى تريدين الوصول إليه بالضبط يا آنسة (دنيا) ؟

إبتسمت (نورا) فى هدوء قائله : أريد الإطمئنان على أموال العملاء الذين ينوون التعامل مع مجموعة شركاتكم يا سيد (شكرى) .

قالت هـذه العبارة ثم أردفت فـى ثقة : وهذا طلـب مديرى الذى أتقاضـى راتبى منه . . . تخيـل لو تعامل معـك وأفلس من أين أتقاضى راتبى ؟

لم يبتسم السيد (شكرى) لهذه الدعابة التـى بدت له سخيفة للغـاية فازدرد لعابـه الجاف بصعوبـة قبل أن يقول فـى صرامة : أخبرى مديرك أن يطمئن يا آنسة فـإن شركاتنا فى وضع مالى ممتاز وإذا لم يقتنع فلديه ألف شركة غيرنا يستطيع التعامل معها .

فجـأة دق جرس الهـاتف الموضـوع إلى جـواره على سـطح المكتـب فرفع السـماعة وألقى الـتحية ثم إسـتأذن المتحـدث على الطـرف الآخر فى الانتـظار قلـيلاً وإلتفـت إلى (نورا) قائلاً فى غلظة: شرفتينا يا آنسة دنيا .

قال هذه العبارة ومد يده لمصافحـتها مما إضطرها إلى النهوض من مقعدها ومصافحتـه ثم إستأذنت فى الإنصراف . . . وواصل السيد (شكرى) محادثته الهاتفية . . .

خرجت (نورا) من حجرة المكتب وأغلقت الباب خلفها جيداً وكانت (عفاف) تجلـس فى الخارج وألقـت عليـها (نورا) التحية بطريقة رسـمية وكأنها لا تعرفـها وهمت بالإنصاف ولكـنها عادت

بعد قـليل وقالـت لعفاف وهى فـى غاية التـوتر : معذرة يـا آنسة ولكنـى نسيت حقـيبة يدى فى مـكتب (شكرى) بك أرجـوك أن تحضريها لى .

أومأت (عفاف) برأسها قبل أن تهم بالنهوض وتدق على باب مكتب (شكرى) بك وتـدخل إليـه وتغيب عـدة ثوان ثم تـخرج ومعها حقـيبة اليد وتسلمها لـنورا التى شكرتها كثـيراً ثم إستدارت منصرفة فى هدوء .

❁ ❁ ❁

كان الظلام الـدامس يخيم على أرجاء تـلك المنطقة الشـعبية المكتظة بالسكان عندما تقدم (مختار) بخطوات سريعة متلاحقة بعد أن أحاط عنقـه بكوفية مزركشة أخـفت جزءاً كبيراً من مـعالمه فى طريقه إلى بيت الأسطى (جابر) وفى حرص وحذر شديدين وقف بالقرب من البيت الذى كان مطفأ الأنوار مما يدل على أن الأسطى (جابر) ليس بداخلـه وفى توجس دار (مختار) حول البيت حتى وقف أمام النافذة التى كان زجاجها مغلق وفى عجالة بدأ (مختار) يفتـح الزجاج بآلـة صغيرة كـانت فى يده ثـم قفز فى رشـاقة إلى الداخل وأخرج مـن جيبه الكشاف الضـوئى الصغير الذى يـحمله

معه دائمًا وأضاء المكـان من حوله وألقى نظرة سريعـة على البيت الذى كان ينطق بالبساطة فى كل شىء وبنظرته الفاحصة إتجه نحو دولاب صغيـر فى حجرة النـوم وفتحه بـعد أن عالجه بتـلك الآلة المعدنـية وراح يفتـش الدولاب الذى كان مـليئًا بالأوراق وبـعض الملابس الرثة .

كان الوقـت لا يسمح بـقراءة كل هذه الأوراق المـوجودة فى المظاريف ولكنه رغم ذلك راح يطالع بعضها فى سرعة شديدة فقد كانت أغلبهـا أوراق ملكية لذلك البيت وبعـض الحسابات وشهادة ميلاد وشهـادات خبرة ورخصة قيادة ودفـتر توفير لم يـكن يضم مبلغًا مـحترمًا من المال وشهادة الخـدمة العسكرية وأشـياء من هذا القبيل . . .

وأثناء الـبحث وقعت عـينا (**مختار**) علـى ورقة هامة كـانت تساوى الكثير الكثير بالفعل وفى هدوء طواها ووضعها فى جيب سترته ثم عاود البحـث مرة أخرى ولكنه لم يصل لشىء غير عادى فأعاد كل شىء فى مكـانه وغادر المكان فى صمت وهو يبتسم إبتسامة الظافر



١٢ موعد سرى

• كانت فكرة رائعة ترك جهاز التسجيل الصغير داخل حقيبة يدك وتعمدك نسيان الحقيبة فى مكتب اليد (شكرى) أثناء محادثته الهاتفية لنتعرف على تفاصيل المحادثة

نطق (مختار) بهذه العبارة محدثًا (نورا) الجالسة أمامه فى كافيتريا أحد الفنادق الكبرى والتى إبتسمت فى جذل قائله : وكان حسى الصحفى فى محله فقد اكتشفت أن محتوى المحادثة لقاء مع أحد الأشخاص فى هذا المكان ويبدو أنه لقاء سرى للغاية حيث ذكر السيد (شكرى) أنه سوف يحضر بمفرده تمامًا

قالت هذه العبارة ثم سألته فى إهتمام   وأنت ماذا فعلت بالأمس ؟

أجابها بقوله   لقد علمت من خلال التحريات التى قمت بها أن الأسطى (جابر) لم يقضى الليل بجوار شقيقته المريضة كما ذكر فى التحقيقات وأن (عفاف) لم تكن فى حفل ميلاد صديقتها أثناء حدوث الجريمة

سألته (نورا) فى دهشة : ما هذا الذى تقوله يا (مختار) ؟

أجابهـا بقوله : لقـد أكدت لى الممرضـة أن الأسطى (جابر) ذهب بالفعل لزيارة شقيقته المريضة فى المستشفى ولكنه غادرها فى التاسعة والنصف مساءً بينما الجريمة حدثت ما بين العاشرة والثانية عشرة مساءً أى أنه كان لديه الوقت الكافى لإرتكاب جريمته .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حزم :

- كما أخبـرتنى (رحاب) صديقة (عفاف) التى ادعت أنها كانت لـيلة الحادث فـى حفل ميلادهـا وظلت هنـاك حتى الثـانية عشرة والنصف تـقريبًا أن حفل الميلاد كان منذ شـهرين تقريبًا أى قبل حدوث الجريمة بسبعة أسابيع على الأقل .

رددت (نورا) فى دهشة : عـجبًا .. فالصور الفوتـوغرافية التى قدمتها أثناء التحقيق كانت قديمة إذن .

أومأ (مختار) برأسه قـائلاً : بالضبط كـما أننى عثـرت على دليل هام للغاية فى بيت الأسطى (جابر) سيفيدنا فى القضية .

قال هذه العبارة ثم نظر فى الساعـة المثبته فى معصمه مردفًا : باق من الزمن خمس دقائق على اللقاء المرتقب .

وقبل أن يكـمل عبارته كان الـسيد (شكرى) قد وصل وراح يتأمل المكـان بعين ثاقبة قبل أن يـتخذ مجلسه أمام إحـدى المناضد المستديرة وهتفت (نورا) فى خفوت :

● ها هو قد حضر .

راح (مختار) يتأمله جيداً قبل أن يقول :

● يبدو عليه الإرتباك . . . من المؤكد أن وراء هذا اللقاء سر غامض .

كان السيد (شكرى) ينظر فـى ساعته بين لحظـة وأخرى فى ضجر قبل أن يأتـى شخص ضخم الجثة وقور الهيئـة متأنق بدرجة مبالغ فـيها وأخذ (مختار) و (نورا) يراقبان ذلك الـشخص الذى اقترب من (شكرى) وصافحه فى برود ثم جلس أمامه ودار بينهما حديـث طويل ولكـن بصوت خـافت أقرب إلـى الهمس وقـالت (نورا) فى غضب : ليتنى أستطيع سماع ما يقولون .

إبتسم (مختار) قائلاً : سوف نعـرف تفاصيـل اللقاء بالكامل يا (نورا) ولكن بعد أن ينصرفا .

مالت بجـسدها إلى الأمام قبـل أن تسأله فى لهـفه : أحقًا ؟ كيف ؟

أجابها فى إقتضاب : سوف تعلمين بعد قليل .

وبعد عدة دقائق غادر (شكرى) وزميله المكان ، وهنا نهض (مختار) وإتجه فى خطوات سريعة نحو المنضدة التى كان يجلس عليها (شكرى) وصديقه وإنتزع من أسفلها جهاز تسجيل صغير كان مثبت فى قاعدتها والتفت إلى (نورا) قائلاً : لست وحدك صاحبة الأفكار الرائعة يا (نورا) .

إتسعت عيناها فى دهشة وهى تسأله : كيف عرفت المنضدة التى سيجلس عليها (شكرى) يا (مختار) ؟

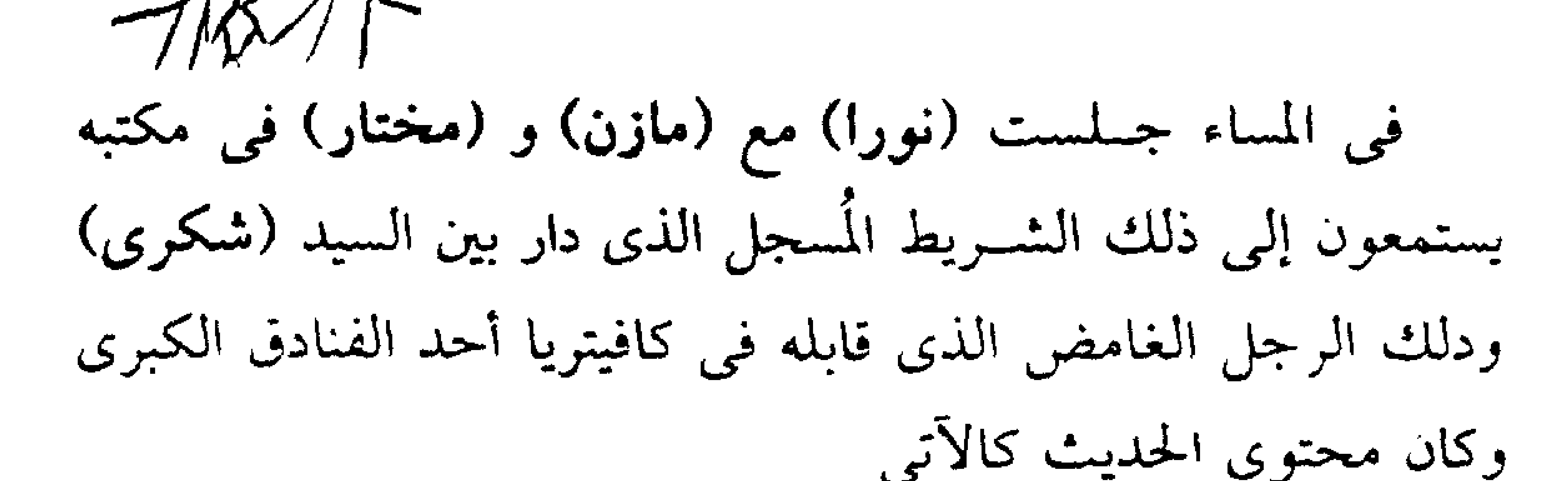
أجابها فى هدوء : من الجرسون فقد علمت أن السيد (شكرى) دائم التردد على هذا المكان ومن المؤكد أنه يفضل منضدة بعينها للجلوس عليها وقد عرفت تلك المنضدة من الجرسون .

ضحكت (نورا) فى جذل قبل أن تقول : إننى متشوقة لسماع الحديث الذى دار بينهما .

أجابها (مختار) وهو يهم بالإنصراف :

• وأنا أيضًا فربما يدلنا ذلك على طرف جديد من الخيط .

١٣ تبـــادل الأفكـــار



فى المساء جلست (نورا) مع (مازن) و (مختار) فى مكتبه يستمعون إلى ذلك الشريط المُسجل الذى دار بين السيد (شكرى) وذلك الرجل الغامض الذى قابله فى كافيتريا أحد الفنادق الكبرى وكان محتوى الحديث كالآتى

- ما الأمر الهام الذى طلبت لقائى من أجله يا (عدنان) بك؟
- فى الواقع إننى أواجه كارثة يا (شكرى)
- أى كارثة ؟
- لقد زرت(محسن) فى الفيلا ليلة الحادث وعقدت معه صفقة هامة وسلمته حقيبة بها مبلغًا طائلاً من المال مقابل تلك الصفقة ولكنى فوجئت بعد ذلك بأنه قُتِل قبل أن يسلمنى الشحنة التى دفعت نصف ثمنها على الأقل .
- وما نوع تلك الصفقة ؟

- صفقة قطع غيار مغـشوشة كان من المفترض أن (محسن) سيسلمـها لى بعد عدة أيام من تسلـمه حقيبة النقود ويتـسلم باقى المبلغ .

- ولكنى لا أعلم شيئًا عن هذه الصفقة .

- ما هذا الهراء ؟ أنتما شريكـان وليس أمامى سواك لأطالبه بالشحنة .

- قلت لك أن (محسن) لم يخبرنى بهذه الصفقة لأننى ضد التعامل فى قطع الغيار المغشوشة يا (عدنان) بك .

- أعد لى حقيبة المال التى سلمتها لمحسن إذن .

- أنا لا أعرف شيئًا عـن هذه الحقيبة كما أن التحـقيقات لم تسفر عن وجود أية حقائب تحوى مبلغًا ضخمًا من المال .

- وما العمل يا شكرى ؟

- فلتلجأ إلى الشرطة أو القضاء .

- هل جنـنت ؟ . . قلت لك أن الصـفقة كانت عـبارة عن قطع غيار مغشوشة . . . كيف أفسد سمعتى فى السوق بيدى .

● لك ما شئت أمـا بخصوص تلك الصفقة وحـقبة أموالك فأنـا لا أعلم عنـها شيـئًا . . . والآن سوف أتركـك لأننى مرتـبط بموعد هام . . . إلى اللقاء .

وبعد إنتهاء التسجيل هتفت (نورا) قائله :

● الآن عرفـت لماذا كـان الســيد (محسن) يفضل أن يـعقد صفقاته دون أن يكون هناك أحداً بالڤيلا .

قال (مازن) : لأنها صفقات مشبوهة بالطبع .

عقد (مختار) ساعديه أمامه قبل أن يقول : إذن هناك شخص ما سرق حقيبة الأمـوال التى سلمها (عدنان) لمحسن بعـد أن قتله ذلك الشخص .

قالت (نورا) : هذا صحيح لأن الحقيبة إختفت تمامًا ولم يعد لها أدنى أثر .

صاح (مازن) قائلاً : هذه معلومات هامة للغاية .

سادت لحظة الصمت قطعتها (نورا) بقولها :

● وأنا أيضًا لدىّ معلومات هامة .

سألها (مازن) وهو يرشف من كوب العصـير المثلج الذى بين راحتيه : ما هى ؟

أجابته (نورا) لقد علمت من (عفاف) أن الأسطى (جابر) كان يتجسس على السيد (محسن) لحساب زوجته (صافيناز) وأخبرها برغبة السيد (محسن) الملحة فى الإرتباط بها مما أثار غضب زوجته وأشعل نار الغيرة فى قلبها من جهة (عفاف) .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم عادت تقول فى جدية تامة وسط إهتمام (مختار) و (مازن) :

- كما علمت أيضًا أن موضوع فقد المستند ربما يكون مدبراً من قبل الأسطى (جابر) والسيدة (صافيناز) لإلصاق التهمة بعفاف حتى يستغنى السيد (محسن) عن خدماتها ولكنه لم يفعل بل قام بفصل الأسطى (جابر) من الشركة ربما لعلمه بتجسسه عليه .

قال (مختار) : هذه معلومات غاية فى الأهمية يا (نورا) فمعنى ذلك أن زوجة السيد (محسن) كانت تعلم برغبته فى الإقتران بأخرى من أجل إنجاب طفل يرثه بعد وفاته لأن صافيناز عاقر .

حك (مازن) رأسه متسائلاً : وماذا يعنى ذلك ؟

أجابته (نورا) فى تلقائية : يعنى أن دافع (صافيناز) للقتل

يتـضاعف فـإذا تزوج السـيد (محسن) بعـفاف أو غيرهـا وأنجب بالفعل ستفقد هى جزءاً كبيراً من ثروته .

أومأ (مازن) برأسه عدة مرات دون أن ينبس بـبنت شفه فقال (مختار) : أما أنـا فقد عـثرت علـى دليل هـام للغـاية فى بـيت الأسطى (جابر) .

سأله (مازن) باهتمام : ما هو ؟؟؟

أجابه (مختار) : ورقة مبايعة .

هتفت (نورا) فى دهشة : مبايعة ؟

أومأ (مختار) برأسه مؤكـداً : نعم ورقة مبايعة مـحتواها أن السيد (محسن) قام ببيع نصيبه فى مجمـوعة الشركات التى يملكها للسـيدة (صافيـناز) زوجـته وهـذه الـورقة بـها بـعـض الأختـام والتوقيعات التى تدل على أنها مُسجلة .

سأله (مـازن) فى دهـشة عارمـة : ولماذا يحـتفظ الأسـطى (جابر) بورقة كهذه ؟

أجابه (مختار) بقوله : لـقد فكرت فى هذا السؤال مـثلك يا (مازن) وتعجـبت كثيراً إذ لـم أجد مبرراً لإحـتفاظ (جابر) بهذه

المبايعة أبداً ولكنى عندما عرضتـها على صديق لى يعمل خبيراً فى هـذا المجال أكـد لـى أن هذه الـورقـة مزورة وكـذلـك الأختـام والتوقيعات التى عليها .

شهقت (نورا) فـى فزع قـبل أن تـقـول : معـنى ذلـك أن الأسطى (جابر) قام بتزوير هذه الورقة لحساب (صافيناز) لتحصل على قدر كبير مـن المكاسب وهى مجموعة الشركات الـتى يملكها زوجها واحتفظ بالورقة معه وقرر مساومة (صافيناز) وطلب مبلغًا من المال مقابل تسليمها المبايعة وإلا كشف سرها وأثبت أنها مزورة وألقى بها فى السجن .

أومأ (مختار) برأسه قائلاً : هذا صحيح يا (نورا) .

قال (مازن) : إذن هـذا هو الـسر الـذى يـهدد بـه (جابر) (صافيناز) ويريد الإستيلاء منها على كم كبير من النقود .

قالـت (نـورا) إذن دور مـديرة المـنـزل مجـرد وسـيط بـين (صافيناز) و (جابر) ليس إلا .

أجابها (مختار) : بكل تأكيد يا (نورا) فهى لا تعلم شيئًا عن السر الذى بينهما .

قال (مازن) ولكنها على الأقل تدرك أن هناك شيئًا خطيراً بينهما .

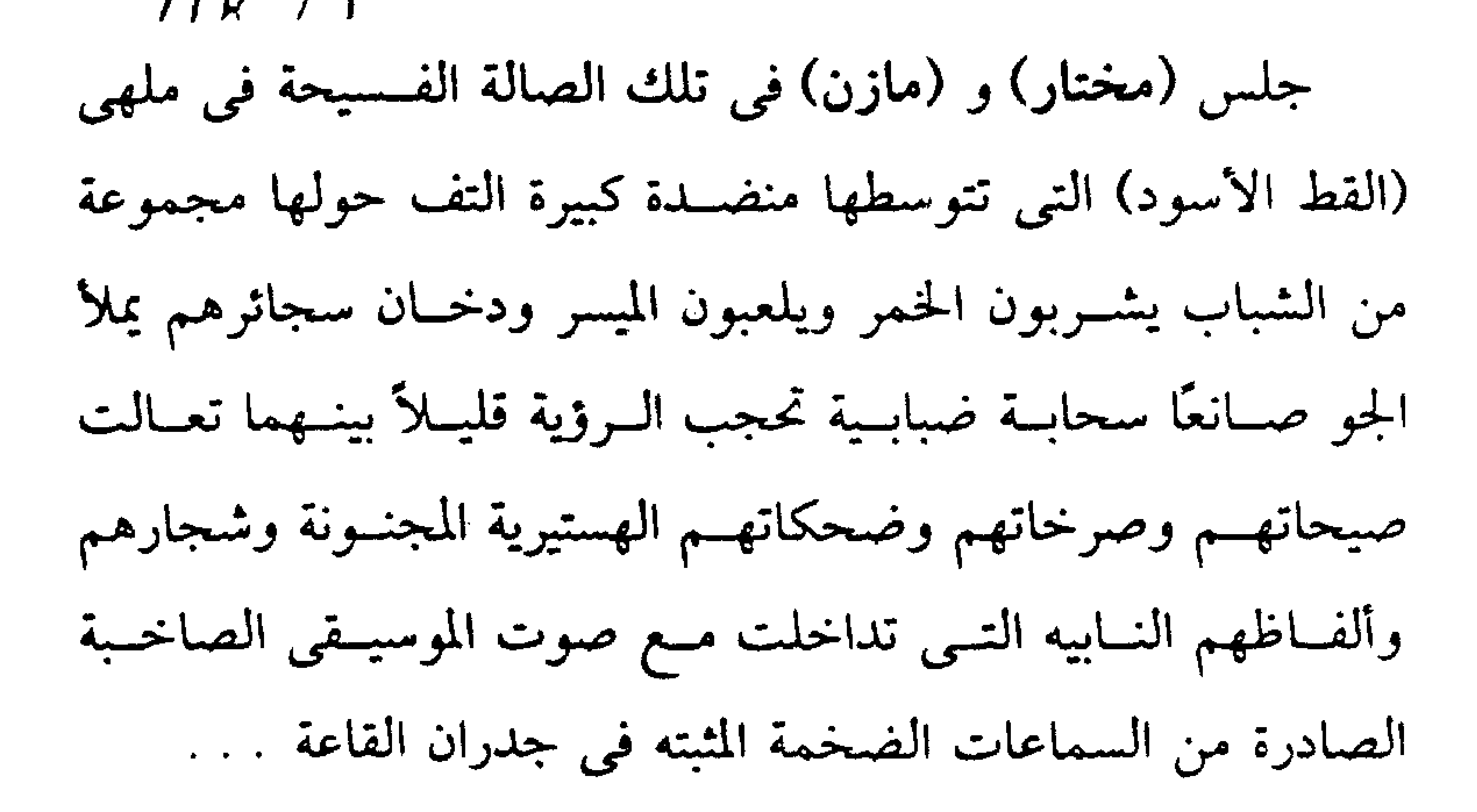
أومأ (مختار) برأسه قائلاً : هذا صحيح .

قال هذه العبارة وعقد ساعديه أمام صدره مستطرداً : بقى أن نراقب جيداً المشتبه فيه الرابع (هانى) . . . ابن شقيق السيد (محسن) .

صاح (مازن) قائلاً : لن تكن مهمة سهلة بالطبع .

أجابه (مختار) : أعتقد ذلك يا (مازن) .

وانتهى اللقاء عند هذه العبارة وعاد كل منهم إلى منزله ، وكان على حق فلم تكن مهمة مراقبة (هانى) سهلة على الإطلاق.



١٤ ملهى القط الأسود

جلس (مختار) و (مازن) فى تلك الصالة الفسيحة فى ملهى (القط الأسود) التى تتوسطها منضدة كبيرة التف حولها مجموعة من الشباب يشربون الخمر ويلعبون الميسر ودخان سجائرهم يملأ الجو صانعًا سحابة ضبابية تحجب الرؤية قليلاً بينهما تعالت صيحاتهم وصرخاتهم وضحكاتهم الهستيرية المجنونة وشجارهم وألفاظهم النابيه التى تداخلت مع صوت الموسيقى الصاخبة الصادرة من السماعات الضخمة المثبته فى جدران القاعة . . .

وراح (مختار) يتأمل النماذج الموجودة فى هذا المكان الموبوء، كانوا مجرد شباب مستهتر يرتدون أزياءًا عجيبة أشبه بالتقاليع ويضع بعضهم أمام عيونه نظارات سوداء قاتمة . . والبعض الآخر يضع سيجاراً أو غليون فى فمه ، بينما وضع البعض أقراطًا فى آذانهم ودق الكثيرون منهم وشمًا على أجزاء من أجسادهم بطريقة شاذة وشعر (مختار) بالاشمئزاز فقد كانت هيئاتهم وطريقة

تصفيف شعورهم تثير الاستياء بالفعل ، واقترب (مازن) من (مختار) قائلاً : هل سنبقى فى هذا المكان الموبوء كثيراً ؟

أجابه (مختار) وهو يرقب (هانى) الذى راح يلعب القمار بقوله : لن نغادره قبل أن نعرف الكثير عن (هانى) .

زفر (مازن) فى ضيق وهو يردد : حسنًا .. ولكننى أشعر بجوع شديد يكاد يمزق أحشائى .

ضحك (مختار) لهذه العبارة قائلاً : حسنا سوف أطلب لك بعض السندويتشات .

هتف (مازن) فى مرح : هذا هو الكلام وإلا فلا .

ضحك (مختار) مرة أخرى ونادى على الجرسون وطلب منه بعض السندويتشات ثم إلتفت إلى (هانى) ولاحظ أنه مقطب الجبين عابث الوجه وقد هبط حماسه فى اللعب فاقترب منه وجلس إلى جواره وبدأ يحدثه بهمس قائلاً :

• مرحبًا بالسيد (هانى) ابن شقيق المليونير المعروف السيد (محسن) رحمه الله .

رمقه (هانى) بنظرة شك من عينين أنهكهما طول السهر وإدمان المخدرات قبل أن يسأله فى غلظه : هل تعرفنى ؟

أجابه (مختار) علـى الفور : بالـطبع يـا عزيزى ، فعـمك (محسن) رحمه الله كان من أعز أصدقائى .

قطب (هانى) حاجبيه وأشاح بوجهه بعيداً وعاد يمارس اللعب قائلاً فى لا مبالاه : تشرفنا .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : لقد أسفت كثيراً لحادث مقتله .

أجاب (هانى) باقتضاب : أشكرك .

عاد (مختار) يقول : ألم يتم التوصل إلى الجانى بعد ؟

إلتفـت إليه (هانـى) قائـلاً : التحقـيقات أثـبتت أن خطـيب سكرتيرته الخاصة (عفاف) هو الذى قتله .

تصنع (مختار) الدهشة وهو يقول : ولماذا يقتله ؟

أجابه (هانى) : لا أدرى . . ربما كـانا على خـلاف أو شىء من هذا القبيل .

وقبل أن يـنبس (مختار) ببنت شـفه جاء المسئول عـن الصالة ووقف بجوار (هانى) قائلاً : أرى أن نقودك قـد نفذت يا (هانى) بك ويجب أن تمتنع عن اللعب فوراً .

صاح (هانى) فى غضب : ولـكنى خسرت الكـثير ولابد أن أعوض .

قال الرجل فى خبث: ومن أين ستحصل على النقود ؟

أجابه (هانى) وهو يـضع يـده فى جيـب سترتـه هاتـفًا فى حماس: سأكتب لكم شيكًا بالمبلغ .

قال الرجـل فى دهـاء : مـعذرة يا عزيـزى فشيكـاتك بدون رصيد.

إمتقـع وجه (هانى) عند سـماعه هذه الـعبارة وإزدرد لعـابه الجاف بـصوت مسـموع قبـل أن يقـول فى صوت واهـن : ماذا تقصد؟

أجابه الرجـل فى غضب : أقصد أن الـشيكات السابـقة التى إقترضت قيـمتها منى لتعـوض خسائرك والتى إكتشـفت أنها بدون رصيد مـا زالت معى وقـد وعدتنى أنـك ستسدد لـى قيمتـها فى القـريب الـعاجل بـعد أن تحـصل علـى نقـود من عمـك السـيد (محسن) رحمه الله ولكن ذلك لم يحدث .

قال هذه العـبارة ثم استطرد وسـط إهتمام (مختار) بالحديث قائلاً : وأنا مضطر إلى تقديم الشيكات للنيابة .

شحب وجه (هانى) عند سماعه تلك العبارة الأخيرة وقال فى توسل : أرجوك لا تفعل ... إن نصيبى فى ميراث عمى سيساعدنى على تسديد ديونى وأكثر .

هنا رأى (مختار) أن عليه التدخل فقال لهانى فى حماس : كم تريد يا سيد (هانى) ؟

إلتفت إليه (هانى) فى دهشة قائلاً : أشكرك يا سيد (. . .)

- صلاح ... إسمى (صلاح) ...

- أشكرك يا سيد (صلاح) ولا داعى لأن تكلف نفسك و..

قاطعه (مختار) وهو يخرج من جيبه حفنة من النقود قائلاً : الناس للناس يا سيد (هانى) ، وعمك رحمه الله كانت أفضاله علىّ كثيرة للغاية وهذا رد لجزء ضئيل جداً من الجميل .

قال هذه العبارة ثم أردف فى حماس : هيا خذ النقود وعوض خسائرك .

مد (هانى) يده فى تردد ليلتقط النقود ولكن قبل أن يفعل ظهر شاب ضخم الجثة حليق الرأس يضع فى إحدى اذنيه قرطًا

ذهبيًا وقد نقش عـلى ذراعه المفتول وشمًا لصورة عجـيبة وأمسك بيد (هانى) قائلاً فى شراسة : أعتقد أن هذه النقود من حقى . . أليس كذلك ؟

قطب (هانى) حاجبيـه فى غضب قائلاً : أى حـق هذا الذى تتحدث عنه يا (چاك) ؟

أجابه (چاك) وهذا ليس إسمه الحقيـقى ولكن من المؤكد أنه إسم اشتهر به ، ربما مشتق من إسم چاكى شان مثلاً بقوله : حق العملية التى نفذتها لحسابك ولم تدفع لى أتعابى حتى الآن .

نبض قلب (مختار) فى عنف عند سمـاعه تلك العبارة وراح يدور فى رأسه سؤال محدد : ترى ماذا يقصد بتلك العملية ؟

صاح (هانى) فى هستيرية وسط ضـحكات وصرخات مرتادى الصالة التى إختـلطت بالموسيقى الصاخبة المحيـطة بالمكان قائلاً : ليس لك حق عندى يا (چاك) وإفعل ما تريد .

غلـى الدم فـى عروق (چاك) وجحظـت عيناه عن آخـرهما وصارت بلون الدم وهو يصرخ فى عصبية :

- ستندم يا (هانى) ولكن بعد فوات الأوان .

راح مسئول الصالة يهدئ الشاب بقوله : إهدأ يا (چاك) فالأمر لا يستدعى كل هذه الثورة و . . .

دفعه (چاك) بذراعه المفتول قائلاً : إبتعد عنى .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (هانى) متسائلاً :

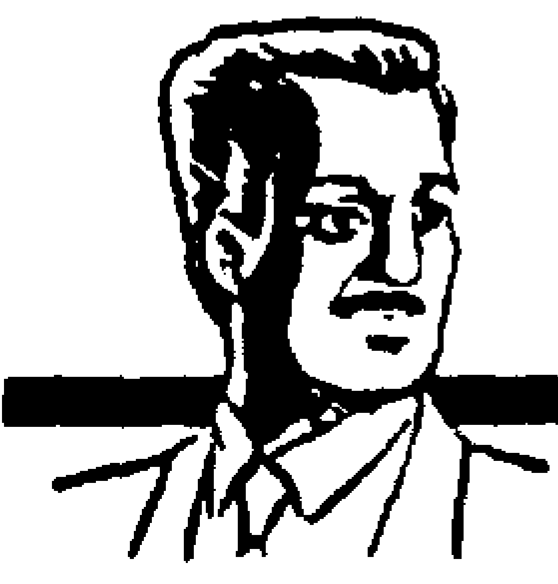
- أهذا قولك النهائى .

أجابه (هانى) فى إصرار : نعم . .

قولى النهائى .

وفى حركة سريعة مباغتته أخرج المدعو (چاك) سلاحه من جيب سترته وصوبه نحو رأس (هانى) تماما وهو يقول فى شراسه : إذن الوداع .

قال هذه العبارة وضغط الزناد .



١٥ رصاصة طائشة

فى حركة سريعة مباغتة أخرج (چاك) سلاحه من جيب سترته وصوبه نحو رأس (هانى) تمامًا وضغط الزناد ولكن (مختار) كان أسرع منه عندما دفع (هانى) بعيداً عن مصدر الطلقة التى أخطأته وإنطلقت فى الهواء بعيداً عنه دون أن تصيب أحد ، وفى لمح البصر قفز (مختار) نحو (چاك) وأمسك بذراعيه وجذبهما خلف ظهره حتى قيد حركته تمامًا ثم أسقط من يده السلاح قائلاً فى صرامة : هذه الأسلحة ليست للعب يا هذا . كان كل من بالصالة قد إلتف حولهما وتعالت الصيحات والهمهمات وحاول (چاك) التملص من قبضة (مختار) هاتفًا :

- دعنى وإلا . . .

إنحنى (هانى) وإلتقط السلاح ثم صوبه نحو رأس (چاك) قائلاً : ما رأيك لو فجرت رأسك الآن .

رمقه (چاك) بنظرة إزدراء قائـلاً : تتحدث بثقة لأننـى مقيد هكذا .

كان (مختار) قد إقترب مع ذلك الحشد الملتف حول (مختار) و(چاك) فالتقط الـسلاح من يد (هانى) برفـق قائـلاً : لا داعى لتضخيم الموضوع وتطوير الأمر أكثر من ذلك يا سيد (هانى) .

ترك (هانى) السلاح فـى إستسلام بـينما هـتف (چـاك) فى غضب قائلاً : دعونى أغادر هذا المكان فوراً .

وبالفعـل تركه (مختار) ليغـادر الصالة فـى خطوات سريـعة متلاحقـة قبل أن ينظـر إلى (هانى) مهـدداً بقـوله : سـوف ترى يا هانى . . سوف ترى .

سادت حالة مـن الفوضى والإضطراب سـيطر عليهـا المسئول عن الصالة حيـث راح يصفق هاتفًا بصوته المرتـفع : هيا . . كل فرد يعود إلى مكانه مرة أخرى . . لقد إنتهى كل شىء .

وبالفعل بدأ الجميع فى ممارسـة اللعب وشرب الخمر وتعالت الصيحات والضحكات والأصـوات مرة أخرى بينما وقف (هانى) إلى جوار (مختار) و (مازن) الذى إقتـرب مه قائلاً : حـمداً لله على نجاتك يا سيد هانى .

إلتفت إليه (هانى) قائلاً فى صوت واهن : أشكرك .

أشار (مختار) إلى (مازن) قبل أن يقول :

- أقدم لك شريكى السيد (سمعان) .

أومأ (هانى) برأسه محييًا (مازن) بقوله : تشرفنا .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (مختار) قائلاً :

- أشكرك على إنقاذك حياتى .

إبتسم (مختار) فى هدوء قبل أن يقول : لا شكر على واجب يا عزيزى .

ورأى أنها مناسبة جيدة ليعـرف بعض المعلومات الهامة فأردف يسأله : ولكن أى حق هذا الذى كان يتحدث عنه المدعو (چاك) ؟

إمتقع وجه (هانى) قبل أن يـجيبه بقـوله : فى الواقـع لقد تعاقدت معه على صفقة تجارية فـهو يعمل فى مجال التجارة ولكن بعد إتمام الصفقة أراد أن يضاعف نـصيبه من المال وأنا أبغض هذا الأسلوب .

هم (مختار) أن يسأله سؤالاً آخر ولكن (هانى) أمسك جبهته

بيده متظاهـراً بالإعياء قائلاً : معذرة ولكنى أشـعر بألم فى رأسى ولابد أن أعود إلى المنزل .

قال هذه الـعبارة ثم أعطـى لمختار الكارت الخـاص به والذى يضـم رقم هاتفـه المحمول مـستطـرداً سوف أنتظـر منك إتـصالاً عاجلاً .

وقبل أن يـتم عبارتـه أصدر هاتفـه المحمول نغـمة موسيـقية لأغنية (أهواك) .

رسم (مختار) على شفتيه إبتسامه باهته قبل أن يجيبه بقوله : بكل تأكيد يا سيد (هانى) .

ضغط (هانى) على زر الهاتف المحمـول فسكت الصوت تمامًا ثم وضع الـهاتف فى جـيبه وإستـدار وصافح (مازن) فى حرارة قائلاً :

- فرصة سعيدة يا سيد (سمعان) .

أنهى عبارته ثم غادر المكان فى عُجالة شديدة وإلتفت (مازن) إلى (مختار) قائلاً :

- لقد قمت بإلتقاط بعض الصور الفوتوغرافية لهانى وزميله أثناء المشاجرة دون أن يلحظ أحد .

ربت (مختار) على كتفه قائلاً : مـرحى يا مازن فهذه الصور ستساعدنا كثيراً فى معرفة شخصية (چاك) هذا .

وأثناء حديـثهما كان مسئـول الصالة يمر فنـادى عليه (مختار) وسأله : من هذا الشاب المدعو (چاك) والذى كان سيقتل (هانى) بتهوره ؟

أجابـه الرجل بقـوله : إنه شـاب عاطل مـدمن للمـخدرات والكحوليات يتكسب من بعض عـمليات النصب والإحتيال ويفعل أى شيء من أجل المال حتى لو إستدعى الأمر لـ . . .

سأله (مازن) فى لهفة : لو استدعى الأمر لـ. . . ماذا ؟

أجابه الرجل بـصوت خافت وهو يتلفـت حوله فى خوف : حتى لو استدعى الأمر لأن يقتل لحساب الغير .

وكانت عـبارته كالصاعـقة فى آذان (مختار) و (مازن) . . . وساد بعدها الصمت التام .

❁ ❁ ❁

● المعلومات التى ذكرها مسئول الصالة مؤكدة يا (مختار) .

نطقت (نورا) بهذه العبارة محدثة (مختار) الذى جلس أمامها

يرشف مشروبه الـدافئ فى ذلك الكازينو الهادئ المـطل على نهر النيـل الذى بدت ميـاهه الفضـية متلألأة سـاعة الغروب قـبل أن يسألها بقوله : معنى ذلك أنه ربما إستأجره (هانى) لقتل عمه .

حركت (نورا) رأسها يمينًا ويساراً علامة النفى قبل أن تقول : التحريات الـصحفية التى قمت بـها تؤكد أن العملية الـتى قام بها (چاك) لحساب (هانى) كما قال لم تكن عملية قتل .

قطب (مختار) حاجبيه متسائلاً : عملية ماذا إذن ؟

أجابته بقولها : عملية ترويج مخدرات .

هتف (مخـتار) فـــى إستـنكار : هـل يتاجـــر (هانـى) فى المخدرات ؟

أومأت برأسها فـى حزن قائله : للأسف الشديـد فهو مدمن ويبدو أنـه ليس لديه المـال الكافى للحـصول على الجرعـات التى يحـتاجهـا من المخدر فـاضطر إلى المـتاجرة فـيه للـحصول عـلى جرعته.

عقد (مختار) ساعديه أمامه قائلاً : ولكن ليس معنى ذلك أن (هانى) برئ تمامًا من شبهـة قتل عمه فلقد أكد مسـئول الصالة أنه

لم يذهب إليها ليلة الحادث على الرغم من أنه كذب وذكر أنه كان فى ذلك الملهى وقت الجريمة قالت (نورا) على الفور : بكل تأكيد . . . إن التحريات التى قمت بها تؤكد أن العملية التى كان يقصدها (چاك) هى عملية ترويج مخدرات ولكنها لا تنفى أبداً أنه ربما يكون لهانى يد فى قتل عمه .

أمسك (مختار) جبهته بيمينه مفكراً قبل أن يقول :

● الأمر يزداد غموضًا يا (نورا) ولابد من ربط الأحداث وترتيبها ترتيبًا جيداً للوصول إلى الجانى الحقيقى فى تلك القضية المعقدة .

أجابته (نورا) معك حق يا (مختار) فالقضية غامضة ومتشعبة ولابد من ترتيب الدلائل للوصول إلى القاتل . . . لابد .

١٦ نهـــاية اللغــز

في المساء جلس (مختار) في مكتبه مع (نورا) و(مازن) يتجاذبون أطراف الحديث الذى بدأه (مازن) بقوله :

● لقد قمت بجمع بعض التحريات الصحفية بطريقتى الخاصة وذلك من خلال مراقبة السيدة (صافيناز) زوجة المجنى عليه ومديرة الفيلا وقد ثبت من هذه التحريات أن السيدة (صافيناز) غادرت الفيلا قبل الحادث بعدة أيام بعد مشاجرة نشبت بينها وبين زوجها حيث واجهته بمعرفتها برغبته فى الإقتران بزوجة أخرى وتركت الفيلا بعد تلك المشاجرة وهى فى قمة الغضب وراحت تهدد زوجها بالإنتقام .

هتف (مختار) وهو يدون كل كلمة نطق بها (مازن) قائلاً :

● هائل يا (مازن) أنها معلومات قيمة للغاية ولكن . . ألم تعرف أين ذهبت السيدة صافيناز بعد أن غادرت الفيلا ؟

قالت (نورا) : من المؤكد أنها سافرت إلى الساحل الشمالى كما ذكرت من قبل .

صاح (مختار) قائلاً : كلا يا (نورا) . . إنها لم تذهب إلى الشاليه الذى تملكه فى الساحل الشمال منذ عام كامل كما ذكر السفرجى عندما كنت فى زيارتها حيث قال إن الخفير المسئول عن حراسة الشاليه اتصل وطلب أن يذهب أحد إلى هناك لإجراء بعض الإصلاحات والصيانة لأن الشاليه لم يزره أحد منذ عام كامل .

أومأ (مازن) برأسه علامة الإيجاب قائلاً : هذا صحيح يا (مختار) فقد علمت من مديرة الڤيلا أن السيدة (صافيناز) ذهبت إلى منزل شقيقتها وهى غاضبة وقضت بقية الأيام التى سبقت الحادث هناك .

هتف (مختار) مرة أخرى : عظيم يا (مازن) . . . ولكن بقى أن نعرف شيئًا هامًا ألا وهو أين كانت السيدة (صافيناز) وقت الحادث بالتحديد ؟

إبتسم (مازن) قائلاً : لقد قضت تلك الليلة فى مشاهدة أحد العروض المسرحية السواريه مع شقيقتها ولكنها غادرت المسرح قبل

إنتهاء العرض بنصف ساعة لشعورها بصداع مفاجئ بينما فضلت الشقيقة أن تكمل المشاهدة .

قالت (نورا) : إذن فقد غادرت (صافيناز) المسرح وحدها ... أليس كذلك ؟

أومأ (مازن) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفه بينما إنهمك (مختار) فى تدوين ملاحظاته قبل أن يرفع رأسه إليهما قائلاً : إنها معلومات هامة ومفيدة للغاية .

قالت (نورا) فى حماس : أما أنا فقد علمت أن (عفاف) كانت ليلة الحادث تقضى سهرتها مع بعض العملاء للشركة وقد إنتهت السهرة فى حوالى الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة بالتحديد .

سألها (مختار) فى شغف : ولماذا أخفت الحقيقة ؟

أجابته (نورا) بقولها : لأنها كانت تعقد مع هؤلاء العملاء صفقة سرية لحسابها لا يعلم عنها (شكرى) بك شيئًا .

أكمل (مختار) تدوينه لكل كلمة نطقت بها (نورا) دون أن يضيف كلمة واحدة فعادت (نورا) تقول فى ثقة : أما تحرياتى

الخاصة بالأسطى (جابر) تؤكد أنه غادر المستشفى بعد زيارة شقيقته المريضة فى حوالى التاسعة والنصف مساءًا ثم ذهب لزيارة صديق له فى مدينة نصر ولكنى لا أعرف متى غادر منزل صديقه بالتحديد ؟

عقد (مازن) ساعديه أمامه مرددًا : من الجائز أن يكون قد توجه بعد زيارة صديقه إلى ڤيلا السيد (محسن) وارتكب جريمته.

رمقه (مختار) بنظرة خاطفة قبل أن يكمل تدوينه لملاحظاته مرة أخرى ، ثم رفع رأسه إليهما قائلاً : أما أنا فقد قمت بتحرياتى حول (هانى) وإكتشفت أنه ليلة الحادث كان يقوم بعملية تهريب مخدرات وقد انتهت تلك العملية فى العاشرة والنصف مساءًا .

قالت (نورا) : والجريمة حدثت ما بين العاشرة والثانية عشرة مساءًا أى أنه انتهى من عمليته قبل الوقت المحدد والذى حدثت فيه الجريمة بساعة ونصف تقريبًا .

قال (مختار) كما أن عملية التهريب هذه كانت فى نهاية طريق مصر إسكندرية الصحراوى .

هتف (مازن) فى إعجاب : من أين لك بهذه المعلومات القيمة يا (مختار) ؟

إبتسم (مختار) قائلاً : إن لى طريقتى الخاصة ووسائلى المميزة فى جمع المعلومات يا (مازن) .

راح الأصدقاء الثلاثة يرتبون أفكارهم ويسجلون ملاحظاتهم، وأخذ (مختار) يدون كل ما يخطر بباله ويسترجع الأحداث ويربط المشاهد ببعضها وكأنه يقوم بتجميع لقطات أحد الأفلام السينمائية لتبدو الأحداث منطقية قبل أن يقول : فلنرتب الأحداث مرة أخرى .

قال هذه العبارة ثم عاد يقول فى حماس : جريمة قتل أحد رجال الأعمال فى ڤيلته وشريكه يبلغ عن الحادث وزوجته كانت غاضبه فى منزل شقيقتها وابن شقيقه كان يقوم بعملية تهريب فى تلك الليلة والسائق كان فى زيارة لأحد أصدقائه والسكرتيرة كانت تعقد صفقة سرية مع بعض العملاء . . . ولكل واحد من هؤلاء الدافع لإرتكاب الجريمة ولكن هناك شخص واحد فقط هو الذى ارتكبها . . ترى من هو ؟

أنهى عبارته ثم غادر المكتب مع زميليه وعاد إلى منزله وظل

ساهراً يفكر فى أمر تلك الجريمة المعقدة ويربط الأحداث ويرتبها حتى التمعت عيناه ببريق النصر وهو يردد فى جذل طفولى : وجدتها . . أخيراً وجدتها .

لقد عرفت الجانى الحقيقى وهو الذى حاول التخلص من (مازن) و(نورا) أو على الأقل إرهابهم ليبعدهم عن القضية بأى ثمن وهو الذى سرق حقيبة النقود التى تركها عدنان .

قال هذه العبارة وراح يكتب رسالة قصيرة على الآلة الكاتبة دون أن يوقع عليها ثم وضع الرسالة فى مظروف مع بعض الأوراق والمستندات الأخرى التى تدين بعض المشتبه فيهم فى تلك القضية وتثبت تورطهم فى أعمال غير قانونية مثل المبايعة المزورة التى إشترك فيها السائق وزوجة المجنى عليه ، وتجارة المخدرات التى يمارسها ابن شقيق السيد (محسن) والصفقات المشبوهة التى يقوم بها مكتب السيد (محسن) وغيرها من المخالفات التى يعاقب عليها القانون . . . بينما كانت الرسالة توضح الجانى مع الدلائل والبراهين .

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة والنصف بعد منتصف الليل. وفى هدوء تام أغلق المظروف وتوجه به إلى تلك المنطقة الهادئة التى يوجد بها منزل أحد المسئولين عن التحقيق فى القضية

وفى حرص وحذر شديدين صعد درجات السلم حتى وقف أمام باب إحدى الشقق ودق على الباب فى عجالة قبل أن يترك المظروف ويغادر المكان .

ثم ركب سيارته عائداً إلى منزله وهو سعيد .

فهذه هى الليلة الأولى التى سيستطيع فيها أن ينام ملئ جفنيه بعد أن أثبت براءة صديقه (فريد) وقام برد الجميل له .

أصدقائى . . صديقاتى . . لقد إستطاع (مختار) الوصول إلى الجانى وساعد العدالة مع خطيبته (نورا) وزميلها (مازن) . . .

ترى هل عرفتم أنتم أيضًا من هو الجانى ؟ وما الدليل الذى يؤكد ارتكابه جريمته .

فكروا قليلاً وإذا لم تتوصلوا إليه أعيدوا قراءة هذا الكتيب مرة ثانية وثالثة حتى تصلوا إليه .

والآن نترككم فى رعاية الله على أمل لقاء قريب مع لغز بوليسى جديد يقوم (مختار) بحله ليساعد العدالة .

إلى اللقاء



الجريمة الغامضة

إنطلقت الصحفية الشابة (نورا) وزميلها المصور (مازن) لمتابعة التحقيق فى حادث مقتل رجل أعمال شهير ويسعى الفرسان الثلاثة (مختار) و (مازن) و (نورا) لكشف غموض اللغز والعثور على القاتل الحقيقى ولكن تواجههم بعض الصعوبات والعديد من المفاجآت ويضطروا لخوض صراعًا رهيبًا للوصول إلى الحقيقة .

أصدقائى .. صديقاتى ..

تابعونا وشاركوا الفرسان الثلاثة فى حل اللغز ! !